الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1 : 161635100477

رقم التسجيل ط2 : 161635101025

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

بعنوان:

العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال فترة الدايات (1770-1830م)

إعداد الطالبتين:

براح العارم – بكور هانية

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

محمد يعيش	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
مرزوق بتة	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
إسماعيل راجعي	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441ه/1442هـــــ -2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى:

"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ
كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ
فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا
شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ
لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ
يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ" سورة النور الآية 35

** شكر وتقدير **

الحمد والشكر قبل كل شيء الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة وبكل عبارات التقدير والاحترام، وبكل كلمات الشكر والامتنان نتقدم بتحياتنا الخالصة إلى الأستاذ المشرف الدكتور مرزوق بتة على المساعدة الكبيرة التي قدمها لنا، فقد كان توجيهه الصائب ومراقبته الدائمة لكل خطوة من خطوات إنجاز هذا العمل، فشكرا جزيلا لك فأنت حقا كما قال الشاعر:

قم للمعلم ووفه التبجيلا ***كاد المعلم أن يكون رسولا

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة

والشكر الخالص إلى جميع عمال المكتبة المركزية والمخبر

وكذلك عمال مكتبة المطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم بالمسيلة

وأيضا كل من ساعدنا من بعيد أو قريب،

والشكر الخالص إلى مكتبة الساعة التي تشرفت بطبع هذه المذكرة

فإليكم جميعا: شكر ووفاء، ودعاء موصول متجدد مع كل قيام وصلاة

** إهداء **

لا شيء يضاهي فرحة التخرج، فهي من أجمل اللحظات التي تمر بحياتنا، فتعب السنين وسهر الليالي ودعاء الوالدين قد حصدناه، وما مررنا به من ضغوطات نفسي قد زالت ونسيناها بفرحة التخرج

إلى من هي قنديل ظلامي وكل شيء في حياتي ومن سهرت من أجلي الليالي إلى سر الحب والأمان "أمي"

إلى صاحب القلب الكبير ونور أيامي، إلى مدرسي الأول وسندي بعد الله في الحياة "أبي الغالي"

إلى فوانيس البيت وضيائه رفقاء الدرب وروح الحياة فمن دونهم لا طعم ولا لون للحياة إخواني سندي في الحياة

إلى اللاتي قيل عنهم يد يمنى، وضلع ثابت لا يميل وقطعة من الأم تورد لك الحياة، إلى من شاركوني في كل شيء منذ بداية حياتي، إلى الأبد إلى توائم روحي أخواتي

إلى براعم عائلتي وبسمتي في الحياة إلى عائلة أمي وعائلة أبي كبيرهم وصغيرهم

إلى الذين راهنوا على فشلي وكسروا في ألف خاطر ها قد وصلت

إلى أولئك الذين وقفوا معي في محنتي وزرعوا في نفسي الأمل

إلى كل من علمني حرفا طيلة مشواري الدراسي

إلى من ساندتني بحمل أعباء هذا العمل إلى صديقات جمعتني بينهم أجمل اللحظات والأيام والذكريات كل صديقات الدرب

أهدي عملي هذا إليهم جميلا

هانية بكور

إهداء

بكل حب ووفاء .... بخالص البذل والعطاء .... أهدي جنى هذا الغرس ثمار هذا الجهد

إلى القلب الحنون الذي رواني من حبه وحرمته حتى الثمالة، إلى من كانت بجانبي بكل المراحل التي مضت إليه أنت أيتها الدرة النفسية أمي العزيزة أدامها الله فوق رأسي تطوم رقية

إلى من علمني أن أقف وكيف أبدأ الألف ميلا خطوة بخطوة، إلى من تحدى الصعاب إلى من تعب وشقى في تعليمي حتى وصولي إلى هذا المستوى إلى من أرشدني في الدنيا أبي الحنون براح محمد طيب الله ثراه.

إلى من كانوا يضيؤون لي الطريق ويساندونني في العيش الهناء أخواتي وإخوتي: عبد المجيد، خيذر، عيسى، سفيان، محمد، رضوان، فاطمة، عبد الكريم، فريدة، نوال، وأخي الذي لم تنجبه أمي سفيان.

إلى زوجي الغالي قويسم موسى حفظه الله لي ورعاه

إلى أمي الثانية براح زهرة والدة زوجي

إلى أبي أيضا قويسم رشيد أطال الله في عمره

إلى زهور العائلة أبناء إخوتي أحمد رياض، نسرين، جنة، سبأ، مريم، أواب، ليث، يزن بلال، علي، أحمد، يوسف، منصف، دعاء، بلقيس، نهال

إلى أخواتي التي لم تنجبهم أمي: سهام، فريدة، فاطمة الزهراء، أسماء، خيرة.

إلى من أمسك بيدي وعلمني حرفا، إلى من كانوا سندا لي إلى من لهم الفضل بإرشادي إلى طريق العلم والمعرفة، إلى أساتذتي الأفاضل كل باسمه حفظهم الله

إلى من قاسمتني مشقة هذا العمل: هانية، وإلى صديقاتي وأحبتي ومن سهر معي في مسيرتي العلمية.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع الذي هو عربون تقدير ومعزة واقتدار

براح العارم

قائمة الرموز والمختصرات:

1- باللغة العربية:

د ط: دون طبعة

د. م. ط: دون مكان طبع

د. ت: دون تاريخ

مج: مجلد

ط خ: طبعة خاصة

ع: عدد

ج: الجزء

ط: الطبعة

تر: ترجمة

تح: تحقيق

تق: تقديم

تع: تعريب

ص: صفحة

ص. ص: صفحات متتالية

هـ: هجري

م: ميلادي

الو: م. أ: الولايات المتحدة الأمريكية

P: page

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

شهدت العلاقات الجزائرية الأوروبية في الفترة الممتدة بين 1520-1830م اهتماما من قبل الباحثين والمختصين كل في مجاله، نظرا لما كانت تكتسيه من أهمية قصوى في تاريخ الجزائر والدولة العثمانية من جهة وفي العلاقات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، ومن جهة أخرى سواء من حيث طبيعة العلاقات أو من حيث حجم المبادلات التجارية بين الجهات الفعالة بين الطرفين، وتعد فرنسا من الدول السباقة إلى ربط العلاقة بالجزائر عن طريق الباب العالي منذ 1520م. حيث عرفت فترات من الاستقرار وأخرى من الصراع، فتطورت تلك العلاقات وتوثقت أكثر بمبادرة من فرنسا حرصا منها على كسب ود الجزائر وصداقتها. وعموما يمكن أن نقول أن العلاقة الثنائية مرت على مرحلتين، تمتد الأولى من 1520م إلى غاية 1619م، وتليها المرحلة الثانية من 1619 إلى 1830م. ولا سيما الفترة الممتدة من 1770 إلى غاية 1830م فهي منعرج حاسم في العلاقة بين الدولتين ،وما يلفت الانتباه هو أن علاقتهما كانت في بعض الأحيان سلمية وأحيانا عدائية.

أهمية الموضوع:

إن موضوع الدراسة يكتسي أهمية من عدة جوانب، خاصة الجانب التاريخي المراد منه بناء الجديدعلى القديم، فالأهمية التاريخية تشمل الكشف عن العلاقة الجزائرية الفرنسية في عهد الدايات وإبراز طبيعة هذه العلاقات ،وكيف تحولت من علاقات سلمية إلى عدائية. وانتهت ببداية احتلال دام مدة طويلة وأثر على كلا الدولتين.

دوافع اختيار الموضوع:

أ-الدوافع الذاتية:

-الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية.

- الرغبة في معرفة نوعية العلاقات الجزائرية العثمانية في فترة الدايات التي اعتبرت فيها مستقلة عن الدولة العثمانية.

- معرفة السر وراء استمرار العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الدايات.

- كشف الستار على حقيقة تقرب فرنسا من الجزائر.

ب-الدوافع الموضوعية:

-التعرف على العلاقة التي كانت تربط الجزائر بالسلطة الفرنسية.

- التعرف على القناصلة التي تم تعيينهم في تلك الفترة المدروسة.

- دراسة أهم المشاريع التي قامت بها فرنسا لاحتلال الإيالة الجزائرية.

- وتتبعنا مسار فكرة احتلال الجزائر التي بدأت تتطور مع مرور الزمن إلى أن انتهت بالحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830م.

الهدف من الدراسة:

هدفنا من دراسة موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال فترة الدايات هو لفت الانتباه إلى هذه المرحلة الحاسمة التي تمر بها العلاقات الجزائرية الفرنسية في الفترة الممتدة من 1770 إلى 1830م.

إشكالية البحث: لمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية الرئيسية التالية:

-إلى أي مدى يمكن اعتبار العلاقات التي كانت بين الجزائر وفرنسا علاقات دبلوماسية؟ وكيف صارت هذه العلاقة عدائية ختامها احتلال؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-كيف كانت أوضاع الجزائر وفرنسا في أواخر العهد العثماني؟.

- كيف كانت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين؟.

- ما هي مراحل الاستقرار بين البلدين؟.

- كيف توترت العلاقات الجزائرية الفرنسية؟.

- ما هي أهم المشاريع التي قامت بها فرنسا ضد الأيالة الجزائرية؟.

إطار البحث:

تمتد الفترة الزمنية للدراسة من 1770م من تاريخ نهاية حكم الدايات إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830.

منهج البحث:

اعتمدنا في دراسة موضوعنا على المنهج التاريخي بحكم طبيعة الموضوع والمنهج الوصفي اعتمادا على ما كتبه المؤرخون المختصون في تاريخ الجزائر الحديث من خلال تقديم صورة عن بعض الأحداث المتعلقة بالموضوع.

خطة البحث:

للإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا الخطة التالية والتي هي عبارة عن مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول.

تناولنا في الفصل الأول أوضاع الدولتين (الجزائر وفرنسا) في القرن 18م، تضمنت مجموعة من الأوضاع السياسية والاقتصادية للدولتين:

المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر 1700-1770 (سياسيا واقتصاديا)

المبحث الثاني: الأوضاع العامة في فرنسا 1700-1770 (سياسيا واقتصاديا)

وقمنا بالحديث في الفصل الثاني عن العلاقات الدبلوماسية السلمية بين الجزائر وفرنسا (1770-1830) ويندرج تحتها:

المبحث الأول: تعيين القناصل في الجزائر

المبحث الثاني: وظائف وامتيازات القناصلة الفرنسيين في الجزائر.

المبحث الثالث: مراحل الاستقرار والهدوء بين الجزائر وفرنسا.

أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان: توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية (1792-1830)، وتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دور اليهود في توتر العلاقات بين الدولتين.

المبحث الثاني: أهم المشاريع الفرنسية ضد الأيالة الجزائرية.

المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر.

وفي الأخير وضعنا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة:

1-المصادر:

-الزهار أحمد الشريف، مذكراته، تح: أحمد توفيق المدني، عالم المعرفة، د ط، الجزائر، والذي كان بدوره شاهد عيان عن أهم الأحداث وقد أفدنا كثيرا خاصة في الفصل الأول في الأوضاع العامة للجزائر.

- بن عثمان خوجة حمدان، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية، ط2، الذي عاصر الفترة المدروسة وكان شاهدا على أحداثها وقدم في كتابه تفاصيل هامة عن الأوضاع التي أدت للاحتلال ولقد أفادنا في الفصل الثالث.

2- المراجع:

- محمد العربي الزبيري، كتاب التجارة الخارجية للشرق الجزائري الذي استفدنا منه في التعرف على دور اليهود في توتر العلاقات.

- جمال قنان: معاهدات الجزائر وفرنسا الذي أفادنا في جميع عناصر البحث.

-أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، فهو يخدم الموضوع بالدرجة الأولى.

الدراسات السابقة:

كما كانت هناك دراسات سابقة تناولت الموضوع نذكر منها:

1-العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات (1671-1830) لبركات كنزة، ومهرة زروقي، اللذان قاما بدراسة عن العلاقات التي تربط الجزائر بالسلطة الفرنسية من مختلف النواحي.

2- العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17 لـــ: عائشة غطاس، وسلطت الضوء على كل الجوانب والاتفاقيات التي كانت بين البلدين.

الصعوبات التي واجهتنا في إكمال البحث:

دراسة العلاقات الجزائرية الفرنسية في هذه الفترة الزمنية لم يكن سهلا وميسورا للأسباب التالية:

-إن موضوع بحثنا متشعب من علاقات سلمية إلى توتر وهذه العلاقات ختامها احتلال.

- تكرار المادة العلمية في جميع المصادر والمراجع المعمول بها.

- ظهور وباء كوفيد 19 الذي منعنا من التنقل والتجمع لاقتناء المادة العلمية.

- رغم هذه الصعوبات والعراقيل إلا أننا تمكنا من جمع المعلومات اللازمة وحاولنا إتمام هذا الموضوع الذي نأمل أن يكون منسجما في المنهج دقيقا في المادة العلمية التاريخية.

الفصل الأول:

أوضاع الدولتين (الجزائر وفرنسا) في القرن 18م

المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر 1700-.1770

1-سياسيا

2- اقتصاديا

المبحث الثاني: الأوضاع العامة في فرنسا 1700-.1770

1-سياسيا

2- اقتصاديا

تمهيد:

قبل البدء في دراسة العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال فترة الدايات. رسمنا صورة الأوضاع التي كانت تعيشها الدولتين قبل 1770. والغرض من ذلك هو توضيح الصورة لأهم العوامل التي كانت تأثر في هذه العلاقة وواقعها، خاصة الجانب السياسي للجزائر في هذه الفترة الزمنية من الحكم العثماني. وذلك نظرا لكثرة التحديات الداخلية والخارجية في الفترة الممتدة ما بين 1700–1770م والتي اخترناها في إطار دراسة هذا الفصل.

المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر" 1700-1770"

1- سياسيا:

إن قوة البحرية الجزائرية في تلك الفترة. لم تمنعها أن تكون عرضة لهجمات إسبانيا والبرتغال[1] بالإضافة إلى وجود الكثير من المشاكل والاضطرابات على الصعيد الداخلي.

ولعل ابرز حدث ميز الوضع السياسي الداخلي بالجزائر خلال القرن 18م. هو الفتح الأول لمدينة وهران في 20 جانفي 1708م على يد الباي مصطفى بشلاغم[2] الذي انتقل من معسكر إلى مدينة وهران. حيث جعلها مقر لحكمه[3]، فبرغم من هذا النصر العظيم بطرد الإسبان. إلا أن الجزائر كانت تعيش مرحلة من الاضطرابات السياسية والعلاقات الداخلية. كصراع الدايات على السلطة وتحكم الطبقة العسكرية في الحكم وتناحرها فيما بينها. مما أدى إلى اغتيالات متكررة في صفوف الدايات وجنود الأتراك.

وتميزت هذه المرحلة باستقلال الكيان الجزائري على الدولة العثمانية الذي بدأ منذ عهد الأغوات. ويظهر ذلك جليا في إلغاء منصب الباشا الذي فرضه السلاطين على الدايات سنة 1711م.[4] وذلك عندما حاول السلطان العثماني في عام (1711م) أن يقوم بتعيين حاكم على الجزائر. قام داي الجزائر "على شاوش"[5] بطرده وتنصيب نفسه بدلا

---

[1]- عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 599.

[2]- مصطفى بشلاغم، هو باي بايلك الغرب ضمن إيالة الجزائر نقل بشلاغم ثلاث مرات فقد حكم للمرة الأولى من معسكر واستمر فيها في 1708. انظر إلى: يحي بوعزيز : مدينة وهران عبر تاريخ. دار البصائر، الجزائر، 2009.، ص54.

[3]- محمد بن يوسف الزباني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تق وتع: المهدي البو عبدلي، المؤسسة للفنون، الجزائر، 2007، ص 159.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط2، البصائر الجديدة، باب الزوار، الجزائر، 2012، ص 22.

[5] - علي شاوش، هو أحد دايات الجزائر، حيث حكم عام 1710 إلى عام 1718، نفذ إصلاحات سياسية مهمة. أنظر: مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت، ص 186.

منه[1]، حيث يرد اسمه في الوثائق الإدارية بكلمة سيدنا أو أفندينا. ويدعى عند الخطاب بالسلطان، كما أن الوثائق في المحاكم الشرعية تورده بعبارة "الأمين العام فذر الملوك العظام مولانا السيد".[2]

ورغم الامتيازات والثروة التي منحها إليه منصبه، إلا أنه كان دائما معرضا للاغتيال، فتكون نهايته مأساوية، حيث يتعرض إلى غضب من طرف الجند ويأخذون أمواله وتتعرض عائلته وأقربائه للانتقام[3].

ومثال ذلك تعرض الداي الذي خلفه كردي عبدي في تولي حكم الجزائر هو محمد داي الذي انتهت حياته بالقتل بسبب نقمة الجند عليه إثر إيقاعه العقاب ببعض رياس البحر الذين اقترفوا أعمال النهب.

وبهذا دبرت جماعة من "اليولداش"[4] مؤامرة ضده ونصبت له كمينا على الساعة العاشرة صباحا يوم 18 مارس 1724 داخل مدينة الجزائر عندما كان عائدا من تفقد بعض الأبراج.[5]

كل ذلك جعل الدولة العثمانية تتدخل في شؤون الجزائر في محاولة منها لاسترجاع نفوذها، هذا الأمر أثر على سلطة الدايات وفتح الباب على مصرعيه لظهور التمرد

---

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية 1969، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 2005، ص 60.

[2]- ناصر سعدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، البصائر، الجزائر، 2012 ، ص 169.

[3]- رشيدة شدري معمر، السلطة الروحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية 1815-1830، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2017-2018، ص 139.

[4] - اليولداش، فرقة عسكرية برية تابعة للجيش الانكشاري تم تشكيلها من الأجانب الذين استقدمتهم تركيا للسيطرة على جبال الجزائر. انظر، صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، ط1، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص85.

[5]- ج. أو هابسترايت، رحلة العالم الألماني ج. أو هابسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، ط2، البصائر، الجزائر، 2013، ص 39.

والعصيان،[1] كعصيان باي الشرق الذي أمره الداي سنة 1710 أن يحضر ضريبته على الجزائر لكنه عصى الأمر وجمع النفوذ وتوجه إلى مكان مجهول مما صعب الأمر على الداي التأجيل بتأدية أجور الأنكشارية[2]، الذين ثاروا على الداي محمد بكداش 1710 فقتلوه وعينوا مكانه داي إبراهيم[3].

كما تمرد كراغلة تلمسان بالموازنة مع اضطرابات السلطة بمدينة الجزائر حيث أعلنوا قيام سلطة مستقلة. ودعوا إلى السلاح ضد السلطة في العاصمة- وقد قمع هذا التمرد بالحديد والنار وطالت هذه الاضطرابات بعد موت الداي إبراهيم كوسوك (1745-1748) مسموما، وقد خلفه الداي الطورطو[4]، والذي لقي نفس المصير في 11 ديسمبر 1754 إثر مؤامرة حاكها ضده مجموعة من الجنود .إضافة إلى ثورة بلاد القبائل التي هاجمت برج بوغني في 16 جويلية 1756.[5]

أما عصيان أهل جبل فليسة الذي كان سنة 1767 فكان بسبب منع دفع الضرائب للأتراك في عهد الداي محمد عثمان باشا (1766-1791) الذي قضى على هذا التمرد[6]. وبسبب ضعف سلطة الداي في الجزائر وتدهور الأوضاع الداخلية جدد الإسبان الكرة على وهران واحتلوها عام 1732 لمدة 60 عاما[7]، والتي تم استعادتها وفتحها للمرة

---

[1]- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، الجزائر، د م ن، الجزائر، 2009، ص 48.

[2]- جون ب وولف، الجزائر وأروبا 1500-1830، ط خ، ترجمة وتعليق أبو قاسم سعد الله، دار الرائد، عالم المعرفة، 2009، ص 382.

[3]- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحنية، ط2، تقييم وتدقيق محمد بن عبد الكريم، س و ن. ت، الجزائر، 1981، ص 31.

[4] - الطورطو (محمد بكير باشا 1748-1754) داي الجزائر، كانت علاقته مع فرنسا متوترة خاصة بعد قتل قائد السفينة الفرنسية، واعتقاله الجندي المدعو وزان علي بحجة إنقاذ الجزائر من الحرب مع فرنسا. ينظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته وحروبه، أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده، م و ك، الجزائر، 1986، ص 50.

[5]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي ،االمرجع السابق، ص 253.

[6]- توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر، المرجع السابق، ص 101.

[7]-يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية، ط خ، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2009، ص63

الأخيرة سنة 1791 من يد الإسبان بعد حصارها. وانتقل إليها الباي محمد الكبير[1] الذي عمرها وبني فيها مسجد[2].

أما في الجهة الشرقية فقد كان صالح على رأس بايلك قسنطينة مدة 22 سنة تقريبا، فقد عينه الداي محمد بن عثمان سنة 1771 بايا على الشرق، وقد تمكن من إخضاع بايلك الشرق وحارب زواوة سنة 1772، وأولاد نايل وأخضع الدواودة في بسكرة 1774، وفرجيوة 1781، كما تعرضت الجزائر في سنة 1775 إلى حملة أوريلي "oreilly"[3] على مدينة الجزائر.[4]

وكانت علاقات الجزائر بجيرانها المغرب وتونس وطرابلس في هذه الفترة المدروسة، حيث تخللها اختلاف مراد باي مع خليل باي طرابلس ومولاي إسماعيل سلطان المغرب ضد داي الجزائر لشن هجومات من الناحية الشرقية والغربية في آن واحد،[5] حين زحف الباي مراد من تونس إلى قسنطينة (1702)، بينما زحف السلطان إسماعيل من المغرب إلى تلمسان وما وراءها، فتصدى لها الداي الحاج مصطفى لباي تونس وهزمه في قلعة تلمسان ثم اتجه إلى سلطان المغرب وواجهه في جدوية قرب الأصنام وهزمه. أما طرابلس فرغم أنها لم تشارك في هذه الحرب بقواتها إلا أن الداي

---

[1] – الباي محمد الكبير، من أشهر وأعظم بايات الأتراك بالولايات، له الدور الكبير والحاسم في تحرير وهران من الإسبان بفضل حسن تخطيطه. ينظر: جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830، ط خ، بوزارة المجاهدين، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ص 300–301.

[2]– الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، ط2، تع أحمد توفيق المدني، ش و ن ت، الجزائر، 1980، ص 63.

[3]– أوريلي، ضابط أرلندي كلفه الملك الإسباني كارلوس الثالث بحملة بحرية على الجزائر ووصلت الحملة في 31 جويلية 1775 ونزلت غرب واد الحراش، وفشلت في النهاية. ينظر: بوعزيز الموجز، المرجع السابق، ص 72–73.

[4]– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص 277.

[5]– الصادق مزهود، تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري إلى الحرب التحرير، د ط، دار البهاء الدين، الجزائر، 2012، ص 198.

شن حملة ضدها.[1] كما امتدت العلاقات الجزائر الخارجية إلى عقد العديد من المعاهدات مع الأطراف الأوربية ومن ضمنها نذكر:

- معاهدة سلم وتجارة مع الدانمارك الأولى وأبرمت يوم 10 ماي (1746م) والثانية بتاريخ 16 ماي (1772م).[2]
- معاهدة السلم أمضيت يوم 22 فيفري (1715م) بين الجزائر وهمبورغ.[3]
- معاهدة سلم وتجارة مع مملكة السويد الأولى يوم 16 أفريل 1729.

إضافة إلى هذا كانت الدول الأوربية تعمل كل ما في وسعها لإكتساب مودة حكومة الجزائر، بحيث كانت الجزائر الدولة الوحيدة التي ألزمت الدول البحرية (فرنسا، إنجلترا، الدانمارك، هولندا، نابولي، سردينيا، البرتغال، السويد، النرويج، البندقية، هامبورغ، الولايات المتحدة الأمريكية .. وغيرها) بدفع إتاوات سنوية لها مقابل حماية سفنها من سائر عمليات القرصنة أثناء مرورها في حوض البحر المتوسط.[4]

2- اقتصاديا:

عرف التعاون بين الجزائر وفرنسا أوجه عديدة ومنها التعاون الاقتصادي، حيث تجسد هذا التعاون بمختلف أوجهه في عقد معاهدات وتبادل مراسلات بين البلدين ومن أهم المعاهدات الاقتصادية اتفاقية عقدت في 08 مارس 1707م[5] بين لويس الرابع عشر والداي محمد بكداش.

---

[1]- يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا (1500- 1830م)، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 51-52.

[2]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل التاريخ 1962، ج2، د ط، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2009، ص 131.

[3]-عبد الع زيز لعرج وآخرون، الموانئ الجزائرية عبر العصور "سلما، حربا"، د ط، كلية الآداب، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر، 2009، ص 697.

[4]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، مرجع سابق، ص، ص ،132-133.

[5]- مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج2، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 82.

ورغم وجود مختلف النشاطات الاقتصادية في الجزائر أثناء هذه الفترة المدروسة. إلا أننا نجد الطابع الفلاحي هو السائد على اقتصاد الجزائر.

- الفلاحة:

كان المجتمع الجزائري في العهد العثماني مجتمعا فلاحيا،[1] لأن الفلاحة كانت تمثل المورد الأساسي الذي تقوم عليه معيشة غالبية السكان.[2]

إلا أنها امتازت بالبساطة والبدائية[3] فالشيء المشترك بين مختلف جهات البلاد الضعف الكبير في المستوى التقني التي لم تمنع السلطة لتطويرها،[4] كما أنها عانت من قسوة الطبيعة كالجفاف والجراد والأوبئة[5].

وبالرغم من هذه الظروف فقد حضي القطاع الزراعي بالتنوع من حيث المحاصيل الزراعية، منها الخضر كالبصل والطماطم والفلفل. والفواكه كالبرتقال والخوخ والعنب والتمور وغيرها. والحبوب بمختلف أنواعها كالقمح والشعير[6]. إضافة إلى المنتجات الزراعية الصناعية كالقطن...الخ.

كما عرفت الإيالة ثروة حيوانية حيث كان السكان يقومون بتربية المواشي لسد حاجاتهم اليومية من الألبسة الصوفية والجلدية لينسجوا منها الزرابي وأيضا موارد للغذاء بالإضافة إلى تربية الأبقار والماعز والبغال والخيول والجمال[7].

---

[1]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي ،المرجع السابق، ص335.

[2]- نصر الدين سعدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص 30.

[3]- وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816- 1824)، تع. تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982، ص 111.

[4]- لوست فالنسي، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830، تر: إلياس مرقص، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1980، ص 125

[5]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص 335.

[6]- رشيد مرخي، الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا (1798-1805)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2010م، ص 73.

[7]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1892-1830 الشركة الوطنية الجزائر. د ت. ص57.

- الصناعة:

لم تكن الصناعة متطورة بل كانت تقليدية تعتمد على المهارات اليدوية، ما يفسر أن الصناعة في الجزائر لم تواكب التطورات والتحولات التي تجري في أوربا وظهور الثورة الصناعية في القرن 18م. بل كانت تلبي حاجيات السكان[1] متمثلة في صناعة النسيج والأحذية والدباغة والخشب، والزجاج ومواد البناء والسفن، والخزف والسلاح، والمواد الغذائية. وكانت هذه الصناعات متمركزة بالمدن الكبرى فمثلا يوجد في قسنطينة 33 مصنعا لدباغة والخشب والحديد[2].

ورغم المجهودات المبذولة من طرف المسؤولين، إلا أن الصناعة ظلت بدائية طوال القرنيين السابع عشر والثامن عشر لأسباب تقنية وأخرى اقتصادية واجتماعية [3]مثل [3]مثل ثقل الضرائب وانخفاض المردود المالي للحرفيين ومنافسة البضائع الأجنبية. والاعتماد على الأجانب في الصناعات الأساسية خاصة صناعة الأسلحة، وبناء السفن التي تسلم فيها الأسرى الأوربيين وصك النفوذ وصناعة الحلي التي سيطر عليها اليهود.[4]

- التجارة:

تميزت بالتنوع فنجد منها الداخلية والخارجية، فأما الداخلية فكانت تتم داخل المدن بواسطة أسواق أسبوعية وسنوية بالأرياف وكانت المقايضة أفضل طريقة يستعملها التجار محليا.[5] أما التجارة الخارجية فكانت مع دول أوربية عن طريق الموانئ ،ومع دول إفريقيا إفريقيا عن طريق القوافل،[6] وتوسعت التجارة الخارجية فكانت تستورد من مارسيليا وليفورنة الخوخ والأقمشة والحرير واللبن والسكر والمناديل والقرنفل والمخمل. والبلور

---

[1]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص 106.

[2]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 106.

[3]- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) دراسة مقارنة اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001، ص155.

[4]- ناصر الدين سعدوني، النظام المالي، المرجع السابق، ص 34-36.

[5]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ع3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص136.

[6]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية...، المرجع السابق، ص64.

والزجاج والمرايا والحديد والورق والخرداوات الحديدية. أما مع الدول الأوربية الشمالية هولندا والسويد والدانمارك فكانت تستورد منها الصواري والحبال والبارود والأخشاب، وكانت تصدر الموارد الزراعية، إلا أن مادة الحبوب كانت تنافس عليها فرنسا إنجلترا وإسبانيا وهولندا[1].

ومنذ عام 1730 لم يطرأ على العلاقات بين البلدين أي توتر حاد وبدا كأن الآلية السلمية التي أقيمت قادرة على مجابهة كل المشاكل التي تنشأ بين الطرفين[2]، فتوالى تجديد المعاهدات بين البلدين والتي يحمل أغلبها طابع السلم والتجارة من بينها معاهدة في 16 جانفي 1704، وعقدت معاهدة أخرى للسلم والتجارة في 10 جوان 1768م، وبعد وفاة لويس الخامس عشر في 1774 وخلفه لويس السادس عشر الذي أكد حرصه على السلم والصداقة بين البلدين[3].

---

[1]- أزرقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1819-1830)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 249.

[2]- جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 179.

[3]- مولود قاسم، شخصية الجزائر، المرجع السابق، ص 90.

المبحث الثاني: الأوضاع العامة لفرنسا 1700م-1770م

1-سياسيا:

لا يمكن الحديث عن الأوضاع التي كانت تعيشها فرنسا في هذه الفترة دون ربطها بشخصية "لويس الرابع عشر" حيث ورث هذا الأخير دولة متماسكة بفضل سياسة ريشلوف مازران وقد حكم ما بين 1661- 1715.[1]

إن فترة لويس الرابع عشر بقدر ما كانت سياسته مشددة إلا أن فرنسا بلغت من القوة ما مكنها لفرنسا وإنجلترا من سيطرتها على الكثير من المناطق وتعتبر سنة 1707 حدث عظيم بالنسبة لفرنسا وإنجلترا وتمثل اللغة الإلهية بالنسبة للإمبراطورية الهندية حيث مات السلطان "أورنج زيب"[2] وهو من أعظم سلاطين المغول المسلمين بتلك البلاد وبعد موته اخذ الفرنسيون في استعمار اكبر أقسام المملكة ومن جهة أخرى ثبتوا أقدامهم بمستعمرة كندا في أمريكا الشمالية مائة سنة تقريبا.[3]

وفي سنة 1714م وبعد أن وضعت الحرب أوزارها نالت كل من ألمانيا وهولندا وبلجيكا قطعا من إسبانيا ،وسلمت كندا لفرنسا أما إنجلترا فكانت من نصيبها جبل طارق وجزيرة مينورقة والأرض الجديدة بأمريكا،[4] وفي سنة 1714 انتهت الحرب الأوربية التي أثارها لويس الرابع عشر[5] بإعانة من الإنجليز ضد إسبانيا وإمبراطورية ألمانيا وبلاد هولندا وغيرها، والتي تمتد من سنة "1668" إلى غاية سنة "1714م".

---

[1]-عبد العزيز سليمان نوار وآخرون: التاريخ الأوربي الحديث في عصر النهضة في نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، النصر، 1999، ص 172.

[2]- أورنج زيب، هو أبو المظفر محي الدين محمد "عالم كبير" سلطان مملكة شبه القارة الهندية. انظر: عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، الأعمال الفكرية، 2002، ص 286.

[3]- أحمد توفيق المدني، عثمان باشا داي الجزائر (1766- 1791م)، المرجع السابق، ص66.

[4]- أحمد توفيق المدني، عثمان باشا داي الجزائر، المرجع نفسه، ص68.

[5]- لويس الرابع عشر "ملك الشمس" صاحب أطول فترة حكم في التاريخ 1643-1715، ملك فرنسا الذي استطاع انتشال المملكة لأعلى قمم السلطة والنفوذ. أنظر: حيدر جاسم محمد: لويس الرابع عشر، دار الفكر، د ت، ص17.

وفي هذه الفترة كان الصراع قائما على أشده بين فرنسا وبريطانيا وبهذا لم يكن الصراع بين هذين البلدين وليد العلاقات الجزائرية الفرنسية وإنما تعود جذوره إلى العصور الوسطى وإن متتبع التاريخ الأوربي يجد أن هذا التنافس والتكالب بين هاته القوتين كان موضعه هو المنافسة حول المستعمرات وإنشاء مراكز تجارية فيها ولعله الأمر الذي سيأتي بصراع كبير وقوي.[1]

لقد اعتبر بعض المؤرخون الثورة الأمريكية التي قامت سنة 1714 من أكبر العوامل التي أدت إلى إخماد فتيل الثورة الفرنسية الكبرى وذلك بسبب مشاركة الفرنسيين ضمن الثورة الأمريكية الذين تأثروا بمبادئها. ولما انتهت الثورة عادوا هؤلاء إلى فرنسا حاملين تلك المبادئ وعمدوا على نشرها وبذلك شرب من ذلك الوعاء كل متعطش للحرية[2]

ومن بين الذين نادوا إلى فكرة الحرية نجد الأب جريج وار "L'abbé Grégoire الذي طالب بإعلان واجبات الإنسان أما في موضوع حرية العقيدة طالب الكنيسة بأن يكون للدولة دين رسمي وهو المسيحية الكاثوليكية، ولكن" ميرابو" عارض هذا بشدة على أساس أن هذا يتعارض مع حرية العقيدة وكانت مناقشات حقوق الإنسان[3]متأثرة إلى حد كبير بأفكار فلاسفة التنوير أمثال" فولتير voltaire ومونتسكيو Montesquieu وبفلسفة روسو "Rousseau"[4] ومن بين أهم النقاط التي جاءت بها وثيقة إعلان حقوق الإنسان على سبيل المثال لا الحصر:

1- يولد الناس ويعيشون متساوين مساواة تامة.

2-غاية كل جمعية بشرية هي حفظ حقوق الإنسان الطبيعية: الحرية والملكية والأمن ومقاومة الظلم.

---

[1]- جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، مج2، ط خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص19.

[2]- أحمد توفيق المدني، عثمان باشا داي الجزائر، المرجع السابق، ص69.

[3]- لويس عوض، الثورة الفرنسية، د ط، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992، ص 88.

[4]- محمد فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية والإقطاع (1789-1848)، مج1، د ط، دار الفكر العربي القاهرة، ص151.

3- لا يمنع القانون إلا الأعمال التي تضر بالمجتمع وكل شيء يجبر القانون لا يعتبر ممنوعا ولا يجبر إنسان على عمل شيء لم يسنه القانون.

4- لا يمكن أن يلقي القبض على إنسان أو يسجن أو يتهم إلا بالطريقة التي نص عنها القانون وكل معتد على القانون يعاقب.

5- للمجتمع الحق في محاسبة كل موظف عمومي عن أعمال إدارية.[1]

6- يعتبر السجين بريئا إلى أن تثبت إدانته ويحكم عليه.

7- حماية القانون يلزم إيجاد قوة وإنما هذه القوة تكون في خدمة الجماعة لا في خدمة الأفراد الذين يوكل أمرها إليهم وغيرها من النقاط التي جاءت في الوثيقة .[2]

2- اقتصاديا:

شهدت فرنسا أوضاعا صعبة ولا سيما في القرن الثامن عشر، فبلغت ديون فرنسا سنة 1715م ما يزيد عن أحد عشر مليون من الجنيهات. ولم تتخذ أية إجراءات لتسديد هذه الديون على أقساط، وزاد الوضع المالي سوءا لأنها لم تحصل على ضريبة العقار.[3]

وعرفت فرنسا أزمة زراعية عنيفة في هذه الأثناء من ارتفاع أسعار الحبوب حيث كانت الطبقة الأرستقراطية أو الأكليوس أو البرجوازية والتجار هم المستفيدين بالدرجة الأولى[4]، فمثلا الأشراف أو النبلاء Les Seigneurset Le smobles الذين كانوا يسيطرون على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية اذا بلغت المساحات التي يسيطرون عليها قبل الثورة الفرنسية 1/5 من مجموع الأراضي الصالحة لزراعة ومن امتيازهم.

1-حق فرض الضرائب على فلاحيهم العاملين في أرضهم.

2- حق الصيد في مزارع الفلاحين.

---

[1]- أحمد توفيق المدني، عثمان باشا، المرجع السابق، ص74.

[2]- جفري برون، تاريخ أوربا الحديث، تج علي المرزوق، ط2، الأهلية، لبنان- بيروت، 2009، ص 391.

[3]-زينب عصمت راشد،تاريخ أوربا الحديث من القرن 16إلى18،ج1، دار الفكر العربي القاهرة، 1998،د ط، ص173.

[4]-البيرسبول، تاريخ الثورة الفرنسية، تج جورج كوسي، ط4، منشورات عويدات، بيروت، 1989، ص 44.

3- حق توريث أبناءهم الامتيازات التي يتمتعون بها.[1]

وبهذا يسيطر أصحاب الامتيازات على جل الأراضي الصالحة للزراعة أي يتحدد في عهد لويس الرابع عشر، تولى شؤون المالية خبير اقتصادي يدعى "كولبير" أي بالتحديد هو الذي عمل على إنعاش مالية البلاد بشتى الوسائل وقام هذا الأخير بعدة إصلاحات ومن بينها إقالة بعض الموظفين الذين لا يعودون بالفائدة وكانوا يكلفون ميزانية الدولة كثيرا.[2]

وقد اهتم "كولبير" بقطاع الزراعة وأولى له عناية فائقة حيث قام بتربية المواشي والخيول وزراعة الكروم وأشجار التوت اللازمة لدودة الحرير، واستطاع أن يحقق الإصلاحات على كافة قطاعات الاقتصاد من جراء سياسة الاضطهاد التي خلفها لويس الرابع عشر.[3]

رغم كل هذه الإصلاحات التي قدمها "كولبير" إلا أن السلطة المركزية كانت تتمتع بصلاحيات واسعة في جمع الضرائب لصالح العرش، فكان هذا الموظف يرهق الفلاحين الذين يشكلون القوة المنتجة ويعيشون حالات بائسة من الحرمان والفقر.[4]

وظلت التقنية المستخدمة في الإنتاج في فرنسا لا تضمن إنتاجا سريعا أو أكبر، وكانت تعتمد على الحظ فيها يتعلق بالزراعة التي تتعرض للتغيرات الجوية وكان الفلاح يعمل لكي يتمكن من الحصول على ما يلزمه من الاستهلاك، وليس من أجل البيع ،إلا إذا كان ذلك لمواجهة الأموال التي يطلبها منه الملك أو النبيل أو أصحاب الأرض.[5]

---

[1]- محمد مراد، أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010، ص 17.

[2]- عبد العزيز سليمان نوار آخرون، التاريخ الأوربي الحديث في عصر النهضة، مرجع سابق، ص 173.

[3]- يحي جلال، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر في الحرب العالمية الثانية، ج2، د ط، المكتبة الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ت، ص 59.

[4]- محمد مراد، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، مرجع السابق، ص16.

[5]- يحي جلال، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر في الحرب العالمية، ص181.

أما الصناعة فكانت تتميز بنوعيتها التقليدية ،وكانت تسمى الفركة أو العمل اليدوي، وفي هذه الفترة لم تنتقل بعد الثورة الصناعية إلى فرنسا وتأخر ظهورها لأن تلك الثورة لم تلقى ما لقته في إنجلترا من الظروف المساعدة على قيامها ونجاحها. كتوفر رؤوس الأموال واليد العاملة والوفود، كما حرمت من الحرية الاقتصادية والسياسية التي كانت من أهم لوازمها، وقد وجدت مساعي ومحاولات كثيرة في أواخر القرن الثامن عشر لإدخال الآلات والأنظمة الصناعية الجديدة في فرنسا ،فأقيم أول مصنع لنسيج القطن على الطراز الحديث سنة 1774م.[1]

وكانت الصناعة الفرنسية في مطلع القرن الثامن عشر حرفة القرويين. حيث كان يعمل الآلاف من القرويين وبهذا الإنتاج الرأسمالي في الصناعات الجديدة، والتي تتطلب آلات باهظة الثمن. ويعتبر معمل التقب أهم جميع المنشآت المماثلة له في أوربا[2]. ونظرا لفقر فرنسا في المعادن نسبيا كانت الصناعات الثقيلة وكبيرة الإنتاج أقل أهمية من الصناعات الدقيقة ومحددة الإنتاج. وبهذا امتازت فرنسا بصنع الكماليات وأدوات الترف التي لا يمكن إنتاجها أو استهلاكها بكميات كبيرة. ونجم عن ذلك أن نظام المصانع لم ينجح تماما في القضاء على الصناعة المنزلية في فرنسا. لأن الآلات لا تستطيع وحدها أن تقوم بإنتاج المصنوعات الدقيقة التي تتطلب من العامل مهارة خاصة وذوقا فنيا راقيا[3].

أما فيما يخص التجارة فلا يمكن الحديث عنها دون ذكر الصلاحيات التي قام بها "كولبير" حيث عمل على تكوين إمبراطورية فرنسية بحرية وإنشاء شركات تجارية، ويعتبر "كولبير" مؤسس شركة الهند الشرقية الفرنسية Companies des lindesontoles.[4]

ومن أهم المصطلحات التي تمت في مجال التجارة نذكر:

---

[1]- أحمد عبد العزيز آخرون، أوربا في القرنيين الثامن عشر والعشرين، د ط، بستان المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2011، ص22.

[2]- ألبير سويول، تاريخ الثورة الفرنسية، المرجع السابق ،ص 35.

[3]- أحمد عبد العزيز عيسى وآخرون، أوروبا في القرنين الثامن عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 23.

[4]- عبد العزيز سليمان نوار وآخرون، التاريخ الأوربي الحديث في عصر النهضة، المرجع السابق ص 173.

- إلغاء كل ما يقي20د حرية التجارة.

- إلغاء الامتيازات التي كانت يتمتع بها الأشراف ورجال الدين ووضع المراسم لتنظيم الحالة المالية على أساس المساواة والمقدرة على الدفع.[1]

أما فيما يخص صادرات فرنسا كانت متمثلة في الساعات والمنتوجات الرقيقة والقطع الفنية الرائعة وغيرها من الأشياء البسيطة[2]، وكانت تستورد من الجزائر ثلاث مواد أساسية وهي: الجلود والحبوب مع بعض القمح والأصواف والقطعان من الخيول،[3] إضافة إلى المرجان والصوف والفول[4].

رغم ازدهار التجارة الفرنسية إلا أن الخزينة شهدت أزمة بداية منذ عهد " لويس الرابع عشر" ووصلت إلى نقطة اللاعودة في معالجة عشية الثورة الفرنسة ومن أسباب عجز الخزينة نذكر:

- الاتفاق على الحروب الكثيرة التي خاضتها فرنسا في عهد لويس وما بعده.

- المصاريف الباهظة التي تكبدتها فرنسا في مساعدتها في حروب الاستقلال الأمريكية ضد الاستعمار البريطاني.[5]

وإلى جانب الضرائب التي كان توزيعها غاية في الظلم وسوء التدبير حيث كان الأشراف لا يخضعون إلى الضرائب على أراضيهم، في حين يدفع الفلاح الضريبة ثقيلة فادحة عما يملك. وحتى الملح كان يخضع للضريبة. وكانت الحكومة تحتكر بيع الملح وتفرض على كل إنسان أن يشتري سواء كان في حاجة إليه أم لا.[6]

---

[1]- عطا الله شوقي الجمل، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المرجع السابق، ص91.

[2]- حنفي هلالي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى الجزائر، 2008، ص 160.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر، مجلة الدراسات التاريخية، ع3، جامعة الجزائر، 1787، ص 126.

[4]- عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17، رسالة لنيل الماستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984-1985، ص 105.

[5]- محمد مراد، أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، المرجع السابق، ص 20.

[6]-حسن جلال، الثورة الفرنسية، د ط، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1997، ص 47.

خلاصة الفصل:

ويمكننا القول أن الطابع العام للوضع السياسي في الجزائر طيلة القرن 18م تميز بعدم الاستقرار في دوائر الحكم خاصة بعد غياب النفوذ المباشر للباب العالي في الجزائر. فتصرف الدايات بكل حرية تسيير شؤون البلاد .هذا فتح الباب على مصرعيه أمام الطموحات الشخصية لقادة الجيش البري والبحري وحكام البايلكات الثلاث للوصول إلى السلطة وكان هذا الصراع بكل الطرق. أما بالنسبة للوضع الاقتصادي للجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني عرف تطورا ملحوظا، حيث نشطت العملية التجارية في الداخل والخارج.

والوضع السياسي في فرنسا كان على العموم منذ الثورة الفرنسية نهاية النظام الاستبدادي والملكي الذي التصق بفرنسا لمدة طويلة. وبهذا انتهى عمر السيطرة الذي عصف بكل ثقله وغلقت فيه صفحة من الطغيان والتميز في تاريخها. أما وضعها الاقتصادي كان في أيدي الطبقة البرجوازية التي سيطرت عليه وكانت هي المستفيدة وبهذا لم يظهر أي تطور راضي على الاقتصاد الفرنسي.

.

الفصل الثاني:

العلاقات الدبلوماسية السلمية بين الجزائر وفرنسا 1770-1830م

المبحث الأول: تعيين القناصل في الجزائر

المبحث الثاني: وظائف وامتيازات القناصلة الفرنسيين في الجزائر

المبحث الثالث: مراحل الاستقرار والهدوء بين الجزائر وفرنسا

تمهيد الفصل:

كانت القوة الجزائرية المتنامية في الحوض البحر الأبيض المتوسط وراء تكتل القوة الأوربية ضدها، وبالتالي أصبحت هدفا في السياسة الأوربية لابد من القضاء عليها، لكن رغم هذا سعوا إلى بناء علاقات تعاونية وسلمية مع الجزائر، خاصة فرنسا فعلاقة الصداقة بين فرنسا والدولة العثمانية قد بدأت منذ السنوات الأولى لخلافة سليمان القانوني، فكانت هذه العلاقة تفرض على الجزائر نفس الشيء بما إنها ولاية تابعة للدولة العثمانية، وما زاد في توطيئ الصداقة هو العداوة المشتركة للإسبان.

ولقد استغل الفرنسيون هذه الصداقة أيما استغلال، ولقد تمكنوا من تعيين قناصلة في الجزائر لتوطيد وتعزيز الصداقة بين البلدين، وإبرام الهديد من المعاهدات.

المبحث الأول: تعيين القناصل في الجزائر

عين العديد من القناصل في الإيالة الجزائرية من أجل الحصول عل بعض التسهيلات وضمان مصالحهم في الإيالة،[1] ومن بين القناصل الفرنسيين الذين عينوا في الفترة المدروسة "1770-1830م" القنصل فالير vaLiere الذي عين بالجزائر وأراد الحصول على رخصة من أجل تصدير كميات هائلة من الحبوب واللحوم المملحة والجلود ومواد أخرى مخصصة لتموين جنوب فرنسا.[2]

وعين القنصل كارسي أيضا بالإيالة وأراد إصلاح الوضع المتردي الذي آلت إليه التجارة[3] الفرنسية بشرق إيالة الجزائر.

كما أن الشركة الإفريقية واجهت صعوبات في الحصول على المرجان الذي تقدمه إلى الداي مرة كل سنة كما هو متفق عليه وأرسل معه فونت ردي بارادي paradir venture إلى الإيالة سنة 1788م لمساعدة كارسي لتفاوض مع الداي[4] 1798م، ولقد قررت المديرية التنفيذية تعيين قنصل جديد خلفا للقناصلة القدماء وكان ديبوتا نفيل charie debauta nvill يتابع كل ما يجري في الجزائر وذلك بأمر من نابليون بونابرت، ففي إحدى مراسلته الأولى أبلغه أن أعوان شركة بكرى اتصلوا به لكنه التزم جانب التحفظ. والأخطر من ذلك أن هناك ضغوط كبيرة تمارسها روسيا وإنجلترا ولربطها بتحالف ضد فرنسا واعتبر تانفيل أن أفضل وسيلة لضمان حياد الجزائر هي ديون رعاياها، فهو أحسن ما في أيدينا يمكن أن نضمن به صداقتنا.[5]

---

[1]- الإيالة، جمعها إيالات وهي إدارة تطلق على الولاية الإدارية يحكمها والي من طرف الدولة ينظر، خير الدين التونسي، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، ط1، الدار التونسية، تونس، د ت، ص331.

[2]- مولود قاسم نابت بلقاسم، شخصية الجزائر ،المرجع السابق، ص143.

[3]- التجارة، محاولة الكسب وتنمية المالي بشراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء. ينظر، عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، د ط، 2001، ص 494.

[4]-فريد بنور ، الجواسيس الفرنسيون في الجزائر 1782-1830م، د ط، دار الواحة للكتاب الجزائر، د ت، ص103.

[5]- عفرون محرز ، مذكرات من وراء القبور، ج1، دار هومة، الجزائر، ط ح، 2008م، ص325.

ومنذ 1799م بدأ تانفيل يلح على حكومته لإعادة ربط العلاقات مع الجزائر وهذا بسبب المعلومات التي تلقاها من التاجرين بكري وبوشناق حيث أصبح الاتصال وثيق بهما، وأن الجهود التي يبذلها في هذا الاتجاه ستثمر وأن هذه المفاوضات مع الجزائر ستأتي بنتيجة.[1]

وفي سنة 1800م استقبل الداي القنصل ديبوتا نفيل وتطرق إلى مسألة احتلال مصر حيث ندد بهذه العملية وتحدث حوله طويلا بلهجة تخللتها نبرات من الغضب إلا أن القنصل رد عليه بأنه لم يكن يهدف سوى للنيل من إنجلترا عدوتنا المشتركة.

وفي سنة 1808م قام "ديبوتا نفيل" باستقبال الجاسوس بوتان وساهم في تنظيم إقامته وأمن له كل ما يحتاج من تدابير وإجراءات قانونية. ليتمكن من إنجاز مهمته في ظروف ملائمة.[2]

وفي سنة 1802 كلف ديبوتا نفيل من طرف نابليون بمهمة المصالحة مع الداي أسفرت على تبادل عدد من الرسائل بين حكام البلدين عن إطلاق سراح بعض البحارة الذين كانوا أسرى لدى الإيالة.[3]

ولقد ساهم القنصل" ديبوتا نفيل" في سوء العلاقات بين البلدين وهذا بالطبع ليس بدافع شخصيته إنما رغبة حكام فرنسا في ذلك.[4]

وفي عام 1809م قدم ديبوتا نفيل تقرير إلى حكومته حيث فيه على ضرورة إرسال حملة عسكرية على الجزائر، واقترح أن ترسل فرنسا مزارعين فرنسيين إليها لإنشاء مستعمرات فرنسية.[5]

---

[1]-جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص114.

[2]-جمال فنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية ،المرجع نفسه ، ص115.

[3]- عفرون محرز، الجواسيس الفرنسية في الجزائر، المرجع السابق. ص325.

[4]- صالح العقاد، المغرب العربي الكبير، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1969م، ص80.

[5]- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص108.

بعد مؤتمر فينا[1]: مباشرة عينت الحكومة الفرنسية القنصل دوفال[2] (1814-1815) وأوكلت له مهمة دراسة ملف العلاقات بين الحكومة الفرنسية وإيالة الجزائر ووضع القنصل مذكرات حول المسائل التي هي محل نزاع بين البلدين.[3]

وجاء تعيين دوفال باقتراح من الأمير دي بيفيفون رئيس المجلس الوطني الفرنسي وتمثلت مهمة دوفان في تطمين الحكومة الجزائرية عن حسن نية فرنسا بخصوص تسوية نهائية لكل المشكلات المعلقة بين البلديين وخاصة منها قضية ديون اليهود .[4]

وتجدر الإشارة إلى أن سبب في اختيار دوفال هو إقامته الطويلة في المشرق بصحبة والده، الذي شغل منصب المترجم الأول للسفارة الفرنسية في عاصمة الدولة العثمانية، ومعرفته للغة وعادات أهل المشرق وأوكلت مهمة حل المشاكل والنزاعات العالقة بين البلدين.[5]

كما كان القنصل دوفال كان محملا كغيره من القناصل بالهدايا فقدمها إلى الداي وحاشيته وأفراد عائلته، وتتمثل الهدايا في: جواهر، ساعات، سلاح، أقمشة، قدرت قيمتها النقدية بحوالي 12954 فرنك و80 سنتيما، وفي مقابل ذلك الداي علي خوجة[6] أعاد إلى فرنسا

---

[1]- مؤتمر فينا ، عقد في نهاية1814م وهو المؤتمر الذي ضم جميع الدول المتحضرة في القارة الأوربية، عالج مسائل ذات الطابع عام مثل مسألة تحريم الرق والتجارة. ينظر: ويليام شالر، مذكرات القنصل الأمريكي ،المصدر السابق، ص145.

[2]- دوفال، ولد دوفال سنة 1760م وهو ابن الأمين المترجم للسفارة الفرنسية بالقسطنطينية تعلم العربية والتركية، اشتغل دوفال كترجمان في العديد من القنصليات بالشرق ثم عين قنصل. ينظر، عمار حمداني، حقيقة غزو الجزائر، تر: لحسن زغدار، د ط، دار تالة، الجزائر، 2005، ص ص 42-43.

[3]- فاطمة درعي، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الثورة الفرنسية عام 1789-1815م، مجلة الحوار المتوسط، ع 3-4، جامعة معسكر، د ت، ص 68.

[4]- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م، د ط، دار دحلب، الجزائر، 1993، ص77.

[5]- جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص321.

[6]- الداي علي خوجة، وهو من خوجات الترك كان ملازما للسكن قضى على فتنة أوائل الجيش وأعاد الدولة الجزائرية لسالف قوتها ومنعتها ، ينظر، أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الزهار ، المصدر السابق، ص ص 127-139.

امتيازاتها التجارية في الشرق الجزائري وذلك في 17 مارس1817م، و كان الإنجليز قبل ذلك يتمتعون بهذه الامتيازات منه عام 1807.[1]

وجاء هذا كله اثر حملة اللورد اكسماوث الإنجليزي على الجزائر، وتساهلت الجزائر فخففت الضريبة السنوية المقررة على فرنسا.[2]

وتجدر الإشارة أن دوفال بذل كل جهده لتثبيت الفكرة كون الامتيازات لن تكون مفيدة للجزائر إلا إذا منحت فرنسا، وبالتالي فإن أحسن عمل تقوم به لمصلحتها هو أن تردها لفرنسا، فهذا من أجل رفاهيتها وتنمية مواردها وكذلك من أجل الاستقرار السياسي لحكومتها.[3]

المبحث الثاني: وظائف وامتيازات القناصلة الفرنسيون في الجزائر

1-وظائف القناصل:

إن مسألة افتداء الأسرى من مشاكل هام، يخص تعداد الأسرى الأوربيين في الجزائر والتي تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأوربية[4]، والأسرى الذين يعملون عند الداي وعند كبراء الدولة، وعند أغنياء الترك والعرب واليهود أو عند القناصل، أو في المستشفى، أو عند آباء البعثة، فإن هؤلاء ليس لهم ما يبينهم بأنهم أسرى فهم يرتدون أفخم الثياب ويأكلون أشهى الأطعمة ويمكنهم في مدة قليلة جمع المال الذي ينقذون به أنفسهم.[5]
أنفسهم.[5]

لقد كان الواجب الأساسي للقناصل الأوربيين هو الافتداء المباشر للأسرى، أو التدخل لدى السلطات الجزائرية بنيابة عن المقبوض عليهم من أبناء وطنهم، وكان

---

[1]- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص78.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المحاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 22.

[3]- فاطمة درعي، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الثورة الفرنسية ، المرجع السابق، ص 59.

[4]- حنفي هلالي، أوراق في تاريخ بنية الجيش الجزائري، ط1، دار المدن، الجزائر، 2007، ص 68.

[5]- أحمد توفيق المدني، عثمان باشا داي الجزائر ، مرجع سابق، ص178.

يساعدهم أعضاء من السلك الديني مثل الآباء الثلاثين ، وكذلك مختلف الهيئات البروتستانتية التي تقوم بإرسال بعثات إلى مدينة الجزائر لهذا الغرض[1].

وكثيرا ما كانت الحكومة الفرنسية تختار قناصلها من أباء تلك الطوائف لأن أهم عمل كانوا يقومون به هو مسألة افتكاك الأسرى[2].

ولقد لعب القناصل دور مهم في الإشراف على عملية تحرير أسراهم من القيود. فكل واحد يهتم بحالته ومواطنيه وفق ما تنص عليه المعاهدات مثل الدور الذي قام به دوفال، وإلى جانب الصعوبات الإجرائية للإعداد لرحلة الفداء لابد من الحصول على وثيقة الجواز ١.[3]

وفي بعض الأحيان كان يتم إستبدال الأسرى المسحيين بأسرى جزائريين وقعوا بين أيدي الأعداء دون الحصول على مقابل[4]. وكان الأسرى الفرنسيون تحت حماية دولتهم ويتم افتداءهم من طرف قناصل بلدهم.[5]

ولعب القناصل دور كبير في توقيع الهدنة بين الجزائر وبلدان أوربا من أجل فدية الأسرى ومهام القناصل كانت حساسة جدا وصعبة، فيجب أن يتميع بشخصية قوية ومعرفة واسعة لعادات وأعراف البلد.[6]

ونظرا للدور الذي كان يقوم به القنصل فقد كان عرضة للمضايقات وفي إطار الجهود المبذولة من قبل هذه الفئة، فقد تعرض القنصل بارو للسجن لعدة أسباب من بينها

---

[1]- وليم سينسر، الجزائر في عهد رياس البحر، د ط، تع وتق: عبد القادر زيادية، الشركة الوطنية، الجزائر، 1996م، ص158.

[2]- صلاح العقاد، المغرب العربي الكبير ، المرجع السابق، ص37.

[3]- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1770-1830، ج1، د ط، منشورات تالة، الجزائر، 2013، ص92.

[4]- ناصر الدين سعدوني، النظام المالي للجزائر، المرجع السابق، ص 65.

[5]- ج أو. هابنسترايت، رحلة العالم، المرجع السابق، ص 34.

[6]- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر وإسبانيا 1492-1732، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 509.

إجباره على تسديد ديون التجار وبسب الدعم الذي قدمه إلى أباء الرحمة من أجل تحرير الأسرى . ولقد ساهم هذا القنصل في افتداء 1126 أسير ونقلهم إلى فرنسا.[1]

وحين تدفع مبالغ الفدية يسلم الأمير إلى المبعوث ويعطي له معطف أبيض كرمز لتوبته وحينئذ يقود القس أو رجل الكنيسة كل الأسرى المفتدين إلى البلدية، حيث تصدر له شهادة حرية لكل واحد منهم وحينئذ يأخذ المبعوث إذنا رسميا بالمغادرة من داي ويعود أسراه إلى الميناء للصعود للسفينة.[2]

ولقد جرت العادة أن يقوم الآباء المفتدين بإسكان أسراهم الذين قاموا بتحريرهم في منازل يهودية لحين موعد سفرهم[3] وبعد السماح لهم بالمغادرة تستخلص عشرة بالمائة إضافة إلى مجموع مبلغ الافتداء قبل أن يسمح للأسرى بالمغادرة التي كانوا يرغبون ومشتاقين إليها.[4]

ولم يقتصر دور القناصل على العمل السياسي أو الدبلوماسي فقط. بل تعداه إلى حماية المصالح التجارية، ولا سيما أن العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ بدايتها كانت تجارية. خاصة في الدفاع عن حق الاحتكار الممنوح للفرنسيين وتكثيف الجهود لتوسيع تواجد التجار في الموانئ الجزائرية.[5]

---

[1]- بلبل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010-2011، ص197.

[2]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، المرجع السابق، ص195.

[3]- كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1511، تر جمان قعادية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 67.

[4]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، المرجع السابق. ص159.

[5]- كنزة بركات وصمرة زروقي، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات 1671-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص52.

وكانت العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا وبعض بلدان أوربا خاضعة للقوانين المعمول بها، فكانت مصالح هذه البلدان محمية في الجزائر يسهر عليها ممثلو الدول الأوربية .[1]

كما عملت فرنسا على خلق جو من السلام وذلك من أجل ضمان مصالحها في البحر المتوسط.[2]

والظاهر أن القناصل كانوا في سباق مع منافسيهم ومع الزمن أيضا من أجل ضمان مصالحهم التجارية في البحر المتوسط.[3]

كان للجزائر علاقات مع العالم الخارجي أي دول العالم فأرادت هذه الدول أن تحصل على أخبار الإيالة بالتفصيل وذلك عن طريق الجواسيسها[4] حسب ما تثبته تقارير البحارة والتجار والقناصل الذين عملوا على جمع أكبر قدر من المعلومات لصالح بلدانهم لتنفيذ مخططاتهم ضد الجزائر.[5]

وإن القناصل المعتمدون في الجزائر يمثلون بلدانهم في نفس الوقت يقدمون تقارير مفصلة حول أحوال الجزائر من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.[6] والظاهر أن الأسرى الموجودين في سجون الجزائر لعبوا دورا مهما في الجوسسة حيث كانت الأخبار تنتقل إلى القناصل عن طريق هؤلاء الأسرى، ولقد أصبحت خزينة الجزائر

---

[1]- عبد القادر صحراوي وجميل عائشة، التمثيل الدبلوماسي في الجزائر في ظل العهد العثماني في ضوء المفاوضات العثمانية، مجلة الحوار المتوسط. ع15-16، جامعة بلعباس، 2017، ص 501.

[2]- لويس رايت وجوليا ماكليود، الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر. تع: محمد روحي البعلبكي، د ط، مكتبة الفرجاني، ليسا. د ت، ص 34.

[3]- بلبل رحمونة، القناصل والقنصليات الاجنبية بالجزائر العثمانية، المرجع السابق، ص227.

[4]- أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، د ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993،ص70-71

[5]- توفيق دحماني، عيالة الجزائر العثمانية بين الموارد البحر والضرائب، مجلة الأدب، ملحق ع122، جامعة الجزائر2، 2007 ، ص174.

[6]- جون ب وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830 ، المرجع السابق، ص148.

محط أمال كل الطامحين، حيث تجسس القصل الفرنسي دوفال علي الخزينة الجزائرية وقال أنها لا تتجاوز 150 مليون فرنك.

بدأت الحكومة الفرنسية في تجسيد نواياه ضد الجزائر منذ أواخر القرن الثامن عشر وذلك بجمع مختلف المعلومات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي تخص إيالة الجزائر وكان مصدر هذه المعلومات القناصل والمبعوثين الفرنسيين الذين أقاموا بالجزائر وأرسلتهم فرنسا خصيصا للتجسس.[1]

كما اختار نابليون ضابطا مهندسا لدراسة أحوال الجزائر العامة، فأرسل بوتان 1808 وكلفه بأن يعد له تقريرا شاملا عن أحوالها وأوضاعها العسكرية والاقتصادية..الخ،[2] درس المكان المناسب لنزول القوات الفرنسية حيث وضع تقرير ومجموعة من الخرائط والأشكال. وذلك من أجل تسهيل غزوها.[3]

ويعتبر القنصل الفرنسي دو كريسي De Kercy من بين القناصل الذين تجسسوا على الإيالة، حيث أقام في مدينة الجزائر مدة ثمان سنوات 1782- 1791 كقنصل عام للحكومة الفرنسيين ومكنته هذه الإقامة من الاطلاع على أوضاع الإيالة السياسية والاقتصادية والعسكرية. ولقد أعد مشروعين تجسس من خلالهم عن الإيالة والأول كان سنة 1782 والثاني 1792م.[4]

2-الامتيازات:

ولقد كانت التجارة تمثل جانبا بارزا في العلاقات الفرنسية الجزائرية في الوجه الآخر لهذه العلاقات السياسية ، حيث يعتبر هذا الترابط العضوي بين المجالين السياسي والتجاري عنصر ثابت في العلاقات بين الجانبين، فما من معاهدة يبرمها البلدين إلا

---

[1]- بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الاجنبية بالجزائر العثمانية، المرجع السابق، ص171.

[2]- يحيى بوعزيز، العلاقات الخارجية، المرجع السابق، ص118.

[3]-جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص328.

[4]- الغالي غربي وإبراهيم لوسي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني، دار هومة، الجزائر، د ت، ص67.

ويتلوها اتفاق حول التجارة واستغلالا لامتيازات الإفريقية. حيث يجب التمييز في العلاقات التجارية الفرنسية الجزائرية بين مجالين:

المجال الأول: يخص تجارة التصدير والاستيراد وكسب التعريفة الجمركية والرسوم المختلفة وحقوق الرعايا التجار في كلا البلدين وواجباتهم.

المجال الثاني: وهو الخاص بحقوق وواجبات التجار القائمين على استغلالها لامتياز، فيما يتعلق بصيد المرجان.

ويبدو أن هذا الامتياز منحته الجزائر لنابليون[1] بصفة شخصية ومدى الحياة وبعد وفاته فقط يمكن لملك فرنسا أن يعين شخص من قبله لإدارة شؤون الامتياز[2]، ونتيجة لذلك قامت فرنسا بتأسيس عدة شركات لاستغلال منتجات وثروات الجزائر البحرية والبرية، وكانت هذه الشركات تحت وصاية القنا صلة الذين اهتموا كثيرا بهذه الشركات نجد ما يلي:

1- شركة بكري وبوشناق:

لقد كان اليهوديان بكري وبوشناق[3] يديران شركة التجسس على أحوال المواطنين لفائدة الحكام العثمانيين، وكان لهما أعوان منتشرون في الشرق الجزائري وغربه، وذلك بإخبارهما بكل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها، وقد استغل هذان اليهوديان ثروتهما الطائلة ونفوذهما الواسع لدى بعض الدايات فتدخلا في شؤون البلاد.

وكان لبوشناق اتصال دائم مع الدول الأجنبية، فقد كان همزة وصل بين هذه الدول ونيابة الجزائر، حيث تدخل في الأزمة التي وقعت بين إنجلترا والجزائر عام 1800م

---

[1]- نابليون، قائد عسكري و ملك فرنسا وملك إيطاليا وإمبراطور الفرنسيين حكم فرنسا بصفة قنصل عاما، ثم بصفة إمبراطور من العقد الأول من القرن التاسع عشر، كان لأعماله وتنظيمها تأثير كبير على سياسية أوربا. أنظر: جاد طه ، محاضرات في تاريخ أوربا الحديث، كلية الآداب، 1997 ، ص272.

[2]- جمال قنان، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص283.

[3]- جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 120.

وبلغ به التأثير في المجال السياسية الجزائرية حيث استقبل باسم الداي قناصلة من الدانمارك والسويد الذين جاؤوا محملين بالعوائد والهدايا للقنصلية سنة 1801م.[1]

ولقد أدت عملية احتكار اليهوديين للتجارة القمح والحبوب بالأسواق الجزائري إلى ارتفاع الأسعار وقد كانت نتيجة احتكار هذه المادة شهدت البحرية الجزائرية ضعفا عاما في أجهزتها الدفاعية. [2]

2-شركة السيد باري (paret):

يرجع اتصال السيد باري بالجزائر إلى سنة 1717م، عندما جاءها يشتري سفينة تتسع لمائة خمسين برميلا اسماها في ذلك الحين "الإخوة الثلاث" وقد تكرر مجيئه مرتين لنفس الغرض وفي سنة 1789م عين مستشار في قنصلية فرنسا بمدينة الجزائر.

وفي نفس الوقت كلفته الشركة الملكية الأفريقية بتمثيل مصالحها، ثم عزل من وظيفته الرسمية يوم 27 مارس 1790 إلا أنه بقي مع الشركة إلى غاية 1791. بحيث أنشأ محلا خاصا له وتركه لابن أخيه ورجع إلى مارسيليا.[3]

ومن بين هاته الامتيازات التي قدمت إلى قناصلة فرنسا في الجزائر:

- حقهم في فرض وصايتهم وحمايتهم على الرعايا الأوربيين من غير الفرنسيين الموجودين في الأراضي العثمانية مع ما يقابل ذلك من رسوم وإتاوات يستخلصها القناصل من هؤلاء الرعايا.[4]

- أن شخصية القنصل ستحترم ويتمتع بنفس التشريفات والامتيازات والحقوق التي يتمتع بها نظراؤه في موانئ السلطان.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، المرجع السابق، ص13.

[2]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، المرجع السابق، ص60.

[3]- جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص20.

[4]- جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، د ت، ص 45.

– مبدأ الأسبقية: كانت فرنسا تسعى دائما إلى منافسة القناصل الإنجليز على الأسبقية باعتبارها من أقدم الدول التي كانت على علاقات مع الجزائر فأمر الأمير يومئذ بأن يهنئ قنصل الفرنسي ليلة العيد ويهنئ قنصل الإنجليز يوم العيد، وأصبحت تلك هي العادة.[1]

وفي عهد الدايات ، ظهر تحول كبير في العلاقات الجزائرية العثمانية، حيث استطاع الدايات أن يحققوا للجزائر نوعا من الاستقلال الذاتي فكان أكثر ما سعت إليه فرنسا هو بذل كل المساعي الدبلوماسية الممكنة لنيل المزيد من الامتيازات في الدولة العثمانية وتحديد معاهداتها وفعلا تمكنت من ذلك لكن هذه الامتيازات تعرضت لخطر حقيقي عندما احتل نابليون بونابرت مصر عام 1798م، غير أن نابليون تراجع في الوقت المناسب وطلب عوضا عن انسحابه من مصر تجديد الامتيازات وتم ذلك بالفعل في 25 جوان 1802م حيث منحت فرنسا حق جديد وهو حرية الملاحة في البحر الأسود،[2] حيث أن تقاليد الصداقة القديمة بين الدولة العثمانية وفرنسا أعطت للفرنسيين الحصانة اللازمة كما كانت حملة اكسماوث 1816م في صالح فرنسا التي سارعت هذا الطرف لاسترداد امتيازاها التجاري في السواحل الجزائرية[3]، كما حفظ لهم الباب العالي تجارتهم واستمرار امتيازاتهم في إيالة الجزائر.[4]

---

[1]– على حسن الشامي، الدبلوماسية ونشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والاتفاقيات الدبلوماسية، ط5، دار الثقافة، عمان، الأردن، د ت، ص 120.

[2]– مراد جه دواسون، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مراد جيه دوسون، د ط، تر فيصل شيخ الأرض، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1942، ص 216.

[3]– أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيارها 1800–1830، ط1، دار الكتاب الغربي، الجزائر، 2011، ص 147.

[4]– جون ب وولف، الجزائر وأوروبا 1500– 1830 ، المرجع السابق، ص 246.

المبحث الثالث: مراحل الاستقرار والهدوء بين الجزائر وفرنسا 1770م- 1830م.

-مرحلة الاستقرار والهدوء "1764م- 1790م."

لم تشهد العلاقات الفرنسية الجزائرية في وقت مضى فترة الهدوء والاستقرار وحسن النوايا المتبادلة كالتي شهدتها خلال هذه المدة الممتدة من عام 1764م إلى عام 1790م، فمنذ اعتلاء لويس السادس عشر[1] مملكة فرنسا 1774م عمل على تثبيت كل ما جاء في المعاهدات التي أبرمت بين البلدين كما حث ضباط السفن الفرنسية والتجارية على احترامها كما حرص على أن يغلب على العلاقات الجزائرية الفرنسية طابع السلم والصدق في المعاملة ومع تكرار حوادث البحر خلال العقد الثامن عشرون قرر الطرفان وضع حد لهذه المسألة وتسويتها نهائيا في إطار المفاوضات وفي جانفي 1790 أوفدت فرنسا الفارس سان فيل وتم توقيع اتفاق بينهما في 29 مارس 1790. يمدد من أجل الصلح إلى مئة سنة أخرى ابتداء من تاريخ التجديد وتعديل البند التاسع من المعاهدة 1689م بتحديد حرمة المياه الإقليمية الفرنسية كما وقفت الحكومة بجانب فرنسا في أصعب الظروف، فقد اعترفت بالجمهورية الفرنسية عندما قامت الثورة الفرنسية سنة 1789م وقام الداي حسين سنة 1796م باقتراض حكومة الجمهورية الفرنسية أموالا بدون فائدة بقيمة مليون فرنك فرنسي ليتمكنوا من شراء الحبوب كما سمح لهم سنة 1794م، بالتموين من جميع الموانئ الجزائرية[2].

أما في عام 1795م اعتدت سفينة إسبانية على السفينة فرنسية وأسرتها على مقربة من الجزائر فأرسل الداي بعض السفن واستردت ما سلبه الإسبان منها[3]، وفي شهر جوان من نفس السنة (1790م) وقعت معاهدة جديدة حول امتياز استغلال الباستيون على نفس

---

[1]- اعتلى عرش فرنسا عام 1744م، قامت الثورة الفرنسية في عهده وحكم عليه بالموت سنة 1793. ينظر، كمال بن صحراوي، دور اليهود الدبلوماسي في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، 2007-2008، ص 145.

[2]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج2، المرجع السابق، ص 249.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 253.

ترتيبات المعاهدة السابقة، كما تم رفع قيمة اللزمة، فمن ستة عشر ألف فرنك سنويا إلى ستة وخمسين ألف وسبعمائة فرنك تدفع على ستة أقساط[1]. وفي نفس الفترة كان لفرنسا مشاريع لاحتلال الجزائر منها مشروع DeKercay سنة 1782م[2].

-مرحلة التوتر والتفاهم (1790م- 1798م):

بعد الاستقرار وتمديد السلم ، وقعت أعمال وانتهاكات على مرأى ومسمع الفرنسيين(1791- 1792م) فقد كانت الحادثة الأولى في ميناء طولون حيث هوجمت السفينة الجزائرية التي كانت تسوق غنيمة نابولي تانية وذلك بمساعدة موظفي الميناء الفرنسيين. استولوا عليها بعد جرحهم للقائد وقتلهم البحارة، أما الحادثة الأخرى فهي قيام بحارة جنوبيون بمطاردة السفينة الجزائرية كانت قد استولت على مركب جنوي مشحون بالأرز والقهوة وكان الأمر أيضا في مرسى طولون احتجت الجزائر على ذلك بشدة وقررت استئجار سفينة إسبانية لنقل مبعوثها للقسطنطينية بدل السفينة الفرنسية*.

فبدأ الشك يساور الفرنسيين في نوايا الجزائر إزائهم، فمنذ وقت طويل كانت السلطات الجزائرية تقوم باستئجار السفن الفرنسية، وفي رسالة بعث بها الداي حسن باشا إلى لويس السادس عشر عن طريق المبعوث مسيسي (نوفمبر 1791) عبر فيها لأول مرة عن وجهة نظر حول الأحداث الجارية في فرنسا والذي لم يكن على ما يبدوا مستريحا لها[3]، ورغم هذا فالعلاقات الجزائرية بالجمهورية الفرنسية تطورت خلال الثورة

---

[1]- جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص ص 173-172.

[2]-العربي الغالي، العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص67-58.

* - كان يتم استعارة السفن الفاخرة من فرنسا وغيرها لنقل المبعوثين لأن الأسطول الجزائري لم يكن يعنى بالجانب الترفيهي السياحي بعكس العسكري. ينظر ،مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية،ج2 ، المرجع السابق، ص 101.

[3]- جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص ص 183-185.

الفرنسية (1789) فقد اعترفت الجزائر بالحكومة الفرنسية الجديدة و كان أول اعتراف يأتيها من العالم.[1]

في وقت كانت تحت حصار أوربي محكم[2] قصد القضاء على النظام الجمهوري،[3] كما أذن الداي حسن باشا[***] للحكومة الفرنسية سنة 1794م تمويلها من الموانئ الجزائرية عندما كانت الأسواق الأوربية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية[5] وقام سنة 1795م إثر اعتداء سفينة إسبانية على سفينة فرنسية بإرسال بعض السفن لتسترد ما سلبه الإسبان منها[6]، أيضا أقرضت الجزائر سنة 1796م حكومة فرنسا أموالا بدون فائدة قيمتها مليون فرنك فرنسي ليمكنها من شراء الحبوب على شرط أن اقتناء هذه الحبوب يكون من الجزائر[7]. في بداية الأمر كان يتم شراء المواد الغذائية من الموانئ الجزائرية بطريقة مباشرة[8] ثم غيرت فرنسا طريقة الدفع فلجأت إلى التاجرين اليهوديين "بكري"[9]

---

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية، ج2، المرجع السابق، ص 120.

[2] – الحصار الإنجليزي على فرنسا، كان الأسطول الإنجليزي بقيادة اللورد وليام بنتنيك، ضرب حصارا على جنوة سنة 1814م وفي 06 أفريل من نفس السنة أصدر القائد العام للقوات الإنجليزية بيانا يتعهد فيه باسم الأمة الإنجليزية بأن يعطي للجمهورية مؤسساتها واستقلالها. ينظر، وليم شالر، مذكرات وليم شالر، المصدر السابق، ص 151.

[3]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل تاريخ 1962 ، المرجع السابق، ص 249.

[4]– الداي حسن، أحد دايات الجزائر، تولى لمدة سنة واحدة 1682–1683. ينظر، عثمان الكعاك ، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تق ومر، أبو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003، ص 290.

[5]– نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، د ط، 2006، ص 290.

[6]– إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص 253.

[7]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل تاريخ 1962، المرجع السابق، ص ص 111–112.

[8]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 10.

[9] – بكري، الاسم الكامل له هو ميشيل كوهين بكري، كان هذا الأخير صاحب تجارة في أوروبا قبل أن يفتح سنة 1770م مركزا له في مدينة الجزائر، كان متواضعا في البداية، لكنه ازدهر حينما انظم لابتراهوت إخوته الثلاثة وابنه داوود وصهره بوشناق. ينظر، أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع نفسه، ص 10.

و"بوشناق"[1] ليقوما بالدفع عنها، وفي النصف الثاني من عام 1797م توترت العلاقات بين بين البلدين لعدة أسباب التي نذكر بعضها في الفصل الثالث من موضوعنا.

-مرحلة الهدوء والتوتر (1798- 1817م)

-الداي مصطفى Dey Mostafa[2] 1798- 1805:

شهدت علاقات الإيالة الجزائرية مع فرنسا قبل توليه الحكم توترا بسبب قضية الديون التي كانت على الخزينة الفرنسية[3] والتي أقرضها الداي حسن باشا لفرنسا منذ عام عام 1793 وعام 1795م[4]. وتضاعفت هذه الديون وتأزمت الأمور بين الدولتين إلا أن المياه رجعت إلى مجاريها بمجرد حل هذا النزاع بعد أن خرجت فرنسا من مصر سنة 1801م بعد اتفاقية العريش[5].

تحول اهتمام فرنسا مرة أخرى إلى الجزائر كتعويض لها عن ضياع مصر، فعاد نافتيل إلى الجزائر ووقع مع الداي مصطفى يوم 17 ديسمبر 1801م معاهدة صلح[6]، عرفت هذه المعاهدة[7] باسم القنصل تانفيل من 19 مادة أعيد بمقتضاها العلاقات السياسية

---

[1] – بوشناق ، المعروف باسمه المستعرب بوجناح، وهو ابتراهوت من أسرة يهودية كانت لها تجارة في الخارج، وجاء إلى مدينة الجزائر حوالي سنة 1723م، أما ثروة بوجناح الطائلة التي أصبح يتمتع بها كانت نتيجة إلى التعفن الذي انتشر أواخر الحكم العثماني. ينظر، ابو سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع نفسه، ص 10.

[2] – الداي مصطفى باشا ، هو الداي ابن إبراهيم الأغدلي وخاله الداي السابق بابا حسن، يقال أنه في أول أمره كان تاجرا ثم موظفا بسيطا في القصر، ارتقى إلى رتبة خزناجي في حكومة خاله الداي حسن، تولى الحكم بعد وفاة الحسن يوم الجمعة 03 ذي القعدة 1212هـ/19 أبريل 1798م. ينظر، عبد الرحمان محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، د ط، بيروت، د ت، ص 283.

[3]– جمال قنان، المعاهدات، المرجع السابق، ص 191.

[4]– يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق، ص 111.

[5]– محمود شاكر، التاريخ الإسلامي العهد العثماني، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 158.

[6]– يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص 91.

[7]– للاطلاع على ما تضمنته بنود المعاهدة ينظر، جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص ص 297–299.

والتجارية والالتزام بالعمل بالاتفاقيات السابقة وفي هذه المرة تنازلت الحكومة الجزائرية لفرنسا عن حقها من الضرائب السنوية لمدة سنة كاملة وهو ما نص عليه بندها 06. [1]

وهناك العديد من المعاهدات التي وقعت في هذه الفترة الزمنية المدروسة ونذكر منها ما يلي:

1-معاهدة 26 أكتوبر 1817.

أبرمت هذه الاتفاقية الخاصة بالباستيون على إقرار وتثبيت الاتفاق المشار إليه سنة 1708م بين إيالة الجزائر وبلاط فرنسا حول الباستيون والذي تمثل فيما يلي:

- إن الفوائد التي تسدد عند رفع رواتب عسكر الأوجاق يكون مبلغها أربعة ألاف وخمسمائة قرش كامل تدفع إلى المدينة العظيمة الجزائر[2].

- تدفع خمسمائة قرش بوني إلى باي قسنطينة وعلى هذا الأساس تم الاتفاق مع الوالي العام للجزائر" علي باشا".

- **معاهدة 24 جويلية 1820 المتعلقة بالباستيون:** والتي تتضمن :

- تأكيد السلم والتفاهم والصداقة القائمة بين القصر الملكي فرنسا وإيالة الجزائر.

- لا يسمح باستقرار الأعوان الفرنسيين في كل من القل وجيجل. ويشترون من بونة ما يريدون اقتناءه.

- عند مرور كل عشرة سنوات فإنه للباشا الإتاوة المستحقة على الباستيون والتي مبلغها ألف بطاك كاملة[3].

---

[1]- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص ص 51-52.

[2]- جمال قنان ، المعاهدات، المرجع السابق، ص ص 347-348.

[3]- جمال قنان، المعاهدات، المرجع السابق، ص 348-349.

- **معاهدة تليسيت (Letrait tillsitt)07 جويلية عام 1807:** بين الجزائر وفرنسا في عهد الداي أحمد باشا والتي تنص على الحرية اللازمة للاستيلاء على أوجاق الجزائر[1].

ولقد تحسنت العلاقات بين إيالة الجزائر وفرنسا أواخر عهد القنصلية وأوائل عهد الإمبراطورية[2]، وبعد قيام الملكية في فرنسا من جديد، تحسنت العلاقات فبعد الهجوم البريطاني على الجزائر سنة 1816م استعادت فرنسا مكانتها وتحسنت العلاقات بين البلدين وأعاد الداي لها ما فقدته من امتيازات وذلك بتاريخ 17 مارس 1817.[3] رغم هذا بدأت تتبلور الذهنية العدوانية في فرنسا ضد بلدان المغرب وبالأخص الجزائر.

---

[1]- يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق، ص 118.

[2]- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص 91.

[3]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 252.

خلاصة الفصل :

لم يكن على فرنسا تنصيب قنصل لها في الجزائر بالأمر الهين وذلك بسبب مقاومة أمراء الجزائر لمثل هذا التمثيل ولم تأخذ الأمور الدبلوماسية جديتها ألا بعد خمسة عشر سنة بعد الأخذ والرد ليحسم الأمور في الأخير إلى إنشاء قنصلية فرنسية في الجزائر سنة 1815م.

كان القناصل الفرنسيين يعتبرون أنفسهم أصحاب الأولوية الأسبقية على غيرهم من القناصل الأوربيين في الجزائر ولا سيما القناصل الإنجليز باعتبارهم المنافسين لهم.

وان الوظيفة القنصل في بداية أمرها لم تكن وظيفة دبلوماسية وإنما كانت تجارية بحرية أولى ثم توسع مفهومها شيئا فشيئا إلى ممارسة الوظيفة الدبلوماسية حيث كان من وراء التمثيل الدبلوماسي الفرنسي مآرب تجارية أرادت فرنسا بلوغها من منطلق التمثيل السياسي.

وهناك العديد من المعاهدات السلمية التي أبرمت بين الدولتين في هذه الفترة 1770-1830م وهي جاءت كوسيلة لتهدئة الطرفين واستغلال الطرفين وهذه المعاهدات جاء لصداقة والأخوة التي كانت تجمع فرنسا مع إيالة الجزائر.

الفصل الثالث:

المبحث الأول: دور اليهود في توتر العلاقات بين الدولتين.

المبحث الثاني: أهم المشاريع الفرنسية ضد الأيالة الجزائرية.

المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر

تمهيد الفصل:

اهتم الحكام العثمانيين في الجزائر باليهود حيث استخدموهم في المجالات التي برعوا فيها، ولكن في المقابل غفلوا عن دورهم الخطير الذي مارسوه في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية مما سهل على فرنسا نجاح حملتها على الجزائر عام 1830م.

وفي هذا الفصل حاولنا أن نعطي صورة موجزة عن دور اليهود في تسهيل عملية التوتر بين الدولتين وهذا التوتر الكبير الذي أحدثته اليهود في العلاقات الجزائرية الفرنسية نتج عليه عدة مشاريع ومحولات قامت بها فرنسا من أجل احتلال الجزائر وختمنها في الأخير بالحملة التي أطحت الإيالة الجزائرية وجعلت داي حسين يوقع معاهدة الاستسلام في 1830م.

المبحث الأول: دور اليهود في توتر العلاقات بين الدولتين:

يبرز تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الفرنسية وبشكل واضح أثناء الثورة الفرنسية 1789م حيث كانت فرنسا تمر بأزمة اقتصادية خانقة، وتعبر مرحلة حرجة بالنسبة لفرنسا[1]، ففي فترة الثورة كانت المؤسسات الإفريقية تمر بمرحلة سيئة فما كان على فرنسا إلا الاستعانة باليهود من أجل تموينها وهذا بطبيعة الحال مقابل الدفع المؤجل الذي يؤدي إلى تنامي الديون الفرنسية، وقد سعت بريطانيا لمنع شحنات القمح إلى فرنسا وذلك لمحاولة الضغط على الداي من جهة وبالإغراءات من جهة أخرى ولكنها لم تنجح في ذلك. لجأت بريطانيا إلى محاولة إغراء اليهود بفتح جبل طارق[2] لتجارتهم ولقد سعت لإنجاح عقد معاهدة صلح بين الجزائر والبرتغال لضرب السفن الأمريكية المحملة بالبضائع المتجهة نحو فرنسا، ولكن هذه الأخيرة وبواسطة قنصل "شارل لوجي"[3] الذي استخدم وساطة "جوزيف بكري"[4] فقد نجحت فرنسا في عقد معاهدة بين الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1795م[5].

ولعل من حسن حظ فرنسا أن "حسن باشا" صار دايا الجزائر على الجزائر سنة(1791-1798) وهذا الأخير كان صديقا لليهود ومدعما لهم على المستوى المحلي،

---

[1]- هنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830)، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2007، ص 49.

[2] - جبل طارق، يقع مضيق جبل طارق على الطرف الأقصى في غرب البحر الأبيض المتوسط، وهو يحتل موقعا استراتيجيا واستثنائيا، وهو ما جعله موضوع صراعات عسكرية عديدة، ذلك أنه يشكل نقطة مفصلية. ينظر، غاريت ستوكي، كريس غروكوت، جبل طارق تاريخ الحديث، جامعة والس، ط1، د م، 2012، ص 55.

[3] - شارل لوجي، هو سياسي ودبلوماسي فرنسي، ولد في فليتشين، كان قنصل فرنسي. ينظر: http://baydz.com تعريف شارل لوجي، اطلع عليه بتاريخ 2021/03/15.

[4] - جوزيف بكري: شخصية يهودية شريك بوشناق نفطالي، وقد كان هو الوسيط الذي دفع الداي حسين إلى عقد معاهدة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية سنة 1795م. ينظر، فوزي سعد الله، يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700-1830، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 109.

[5]- محمد العربي الزبيري، تجارة الخارجية لشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 138.

وخاضعا لهم في سياسته الخارجية ولهذا استغلوه في الترويج لتجارتهم من جهة ولدعم إخوانهم في فرنسا من جهة أخرى[1].

وقد تدخل أيضا اليهوديين بكري وبوشناق بين فرنسا والجزائر وتدهورت علاقاتهما أثناء حملة نابليون على مصر 1798م.

فبفضلهما تم إطلاق صراح القنصل و الرعايا الفرنسيون الذين حبسهم الداي. بل عوملوا معاملة حسنة في السجن وصانت الدولة، ممتلكاتهم ولقاء هذه الوساطة اتجاه فرنسا تحصلا اليهوديان على عمولة مالية هامة فضلا عن تمكنهما من الاحتفاظ بعقود تصدير الحبوب وتمكنت الشركة اليهودية من احتكار تجارة الحبوب في مختلف أنحاء البلاد وبالخصوص في الإقليم الشرقي ثم أخذت تسيطر على الأسواق المالية فكانت تقوم بدور المطارف وقد بدأت الشركة في تصدير منتوجاتها إلى مرسيليا سنة 1793م[2].

إن أحد الأسباب الأولى لحرب فرنسا ضد الجزائر عام 1830هي الديون التي قام اليهودي بكري بمطالبة فرنسا بها والتي يرجع تاريخها إلى عهد الثورة الفرنسية: أنه في سنة 1797 رفضت الحكومة الفرنسية تسديد هذه الديون، وهذا ما جعل اليهوديان يقتنعان بضرورة السيطرة على شخصية فرنسية ذات نفوذ لتنفيذ مطالبهما وتم ذلك بالفعل عندما اتصل " بكري" بوزير خارجية فرنسا تاليران هذا الأخير عمل على إقناع حكومته بأحقية اليهود في هذه الديون[3].

فإن دين فرنسا قدر بمليون من الفرنكات، أما دين اليهوديين للجزائر قدر بثلاث مئة فرنك، وقد أقحم اليهود الحكومة الجزائرية في قضية الديون هذه بحجة أن تسديد دين اليهود للداي متوقف على تسديد فرنسا لديون اليهود[4].

---

[1]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية لشرق الجزائري ، المرجع السابق، ص 137.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 77.

[3]-محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 37.

[4]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 16.

وبهذا نجد أن الداي مصطفى باشا في 17 سبتمبر 1798م قد بعث برسالة إلى وزير الخارجية الفرنسي تاليران والتي جاء فيها" عندما كانت الجمهورية في أمس الحاجة إلى الموارد الغذائية فإنها لم تجد إلا قليلا من الأفراد الذين كانت لهم الشجاعة الكافية للمخاطرة بأموالهم. وقد آن الأوان لرد الجميل من طرفكم بتسديد ديون بكري وبوشناق ليمكنهما دفع ما عليهما تجاه النيابة"[1].

ومن هنا تطورت مسألة ديون اليهوديين إلى قضية تتعلق بدولتين فرنسا من جهة و الجزائر من جهة أخرى[2].

وفي 27 ديسمبر 1801م تم عقد معاهدة بين الدولتين الفرنسية والجزائرية، وأهم ما جاءت به هذه المعاهدة، مطالبة الداي بتسوية مسألة الديون. حيث نص البند الثالث عشر على ما يلي: "يتعهد تانفيل باسم حكومته بتسديد كل الديون المشروعة والمستحقة للرعايا الجزائريين" ونستشف من خلال هذه المعاهدة الأهمية التي حازتها قضية ديون اليهود في العلاقات بين البلدين[3].

وقد استمرت قضية الديون إلى غاية سنة 1819م. أين تم تعيين لجنة رباعية من طرف فرنسا لدراسة الدين الذي عليها لليهوديين الجزائريين والذي تم تقديره بـــ42 مليون فرنك فرنسي، لكن تناقص هذا المبلغ بعد ظهور أطراف أخرى تطالب بديون لها عند بكري وبوشناق فتقلص الدين إلى ثمانية ملايين. ومن خلال المذكرة التي أصدرتها اللجنة 28أكتوبر 1819م تأكد أن هدف فرنسا من تسديد هذا الدين هو رغبتها في المحافظة على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما أنها أكدت على ضرورة تخلي الداي عن مطالبته

---

[1]- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 38.

[2]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 17.

[3]- عبد الرحمان نواظر١ ، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 2010-2011، ص 112.

بتسديد الدين له شخصيا بدل "بكري"[1]. وتعهدت فرنسا بتسديد هذا الدين من قبل الخزينة الملكية بباريس من خلال لائحة المطالب افلتي تقدم بها التاجرين "بكري" و"بوشناق"[2].

ونظرا لتماطل فرنسا في تسديد هذه الديون، قام الداي حسين سنة 1824م بإرسال ثلاث رسائل إلى حكومة فرنسا يطالبها بالديون إلا أن فرنسا لم تجب أية من هذه الرسائل[3] لأنها لم تصلها، لأن القنصل الفرنسي دوفال" Daual" أخفاها ، حيث أن بكري قام برشوة القنصل "دوفال" وأعطاه مبلغا كبيرا ووعده برشوة كبيرة إن ساعده في تحصيل ديونه من فرنسا[4].

فبتاريخ 29 أفريل 1827 وبمناسبة عيد الفطر جاء القنصل دوفال إلى قصر الداي لتهنئته استغل الداي الفرصة واستفسر من قنصل سبب عدم رد فرنسا على رسائله فجاء رد دوفال الشهير" إن حكومتي لا تتنازل لإجابة على رجل مثلكم"[5].

ونتيجة لذلك وقعت حادثة المروحة عام 1827م، و أدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وجاء الحصار على مدينة الجزائر الذي دام ثلاث سنوات والذي كانت نتجته نزول القوات الفرنسية بميناء سيدي فرج ووقوع الاحتلال[6].

وكان موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي للجزائر فرحة بقدوم الفرنسيين فخرجوا إلى شوارع وتعالت أصواتهم يهتفون: فيفا لفرنصيص، يحيا الفرنسيين"[7].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 18.

[2]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية لشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 107.

[3]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق ، ص78.

[4]- أسعيد عليوان، دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر 1830، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، د س، ص ص 12-13.

[5]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائر، المرجع السابق، ص 78.

[6]- شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص ص14-15.

[7]- سيمون بفاير ، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر أبو العيد دودو، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974، ص109.

المبحث الثاني: أهم المشاريع الفرنسية ضد الإيالة الجزائرية.

أ-مشروع لوماي(Lemay) (1800م):

وقع لوماي في الأسر بالجزائر في 10 أفريل 1799م، ليتم إطلاق سراحه في سبتمبر 1800م، واستغل فترة تواجده بالإيالة فقام بتسجيل كل ملاحظة في المدينة – أي الجزائر- وضواحيها ودرس الأرضية للحملة العسكرية التي ألح على إرسالها، كما أعطى مشروعه هذا لمحة حول أوضاع الإيالة، وعن عدد الجيش المكلف بالحملة فقدره ما بين 30.000 و40.000 جندي[1].

ب- مخططي ديبوا تانفيل[2] (Dubois tanville)1801-1809.

حرر القنصل ديبوا تانفيل في جويلية 1801م مذكرة بعنوان مختصر لعملياتي بإفريقيا والواضح أن الأسباب الأساسية والمباشرة التي دفعته إلى أعداد هذا المشروع هو الثأر من معاملة الداي مصطفى له والثأر من الهزيمة التي لحقت بجيش نابليون في المشرق العربي، لذلك لمح في هذا المشروع للقيام بحملة عسكرية ضد الإيالة الجزائرية.

ويتلخص المشروع في طابع الحكام الجزائريين وتأثير اليهود عليهم وعلى الوضع التجاري ومعلومات القوات البحرية والبرية للجزائر[3]، أما المخطط الثاني فقد أعده في تاريخ 18 نوفمبر 1809 وكان ديبوا تانفيل على عدم بأن نابليون كان قد عزم على إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر، وتضمن مشروعه مواضيع شتى رتبها كالآتي: مساحة الجزائر، المدن الرئيسية، الأقاليم وشكل الحكومة، السكان واختلاف طبقاتهم، طباع السكان، القوات البرية والبحرية، مداخيل ونفقات الإيالة والعملة، المناخ والأرض

---

[1]- فريد بنور، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 782-1830، مؤسسة كوشكار لنشر والتوزيع، 2008، ص 149.

[2]- عين قنصلا عاما بالجزائر في 1798/09/10، لكنه منع من الالتحاق بمنصبه على إثر الحملة الفرنسية على مصر، وبعد تحسن العلاقات بين فرنسا والجزائر عاد سنة 1800، إلا أنه طرد ثانية بعدما ألح الباب العالي على الجزائر بقطع العلاقات مع فرنسا، وكان ذلك سنة 1801، وبعد الصلح بين الدولتين رجع إلى مهمته في نفس السنة. ينظر، فريد بنور، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر، المرجع نفسه، ص ص 162-167.

[3]- فريد بنور، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر، المرجع نفسه، ص ص 158-169.

الزراعية والتجارة والأسرى، إلا أن فرنسا لم تستطع تنفيذ المخطط لأنها كانت منهمكة بمشاكلها في أوربا[1].

ج-مشروع جون بون سانت أندي jean ban saint André 1802: [2]

بعدما عزم نابليون على غزو الجزائر عام 1802م اضطر إلى رسم مخطط عسكري لذلك بعث ديكري" Derces" وزير البحرية والمستعمرات يوم 26 جويلية 1802م بأمر باسم القنصل الأول نابليون بونابرت رسالة إلى جون بون سانت أندي القنصل الفرنسي الأسبق بالجزائر والذي أصبح مندوب الحكومة العام في المقاطعات الجديدة على الضفة اليسر لنهر الراين بألمانيا. وقد ورد في هذه الرسالة لائحة من الأسئلة تتعلق بالوضع العسكري والحالة السياسية للجزائر وعن عدد القوات البحرية والبرية الجزائرية.[3]

كما طلب رسم للعناصر الطوبوغرافية والعمرانية في المنطقة إلى جانب عدد آخر من التساؤلات[4].

وفي رد على تلك الاستفسارات عبر جون عن أسفه الشديد لضياع أوراقه التي سجل فيها أثناء إقامته بالجزائر ولسد النقص طلب من الوزير الاستفادة من التقارير التي كتبها دوكارسي سنة 1791م.

وفي الأخير اقترح جون في مذكرته المعنونة بـــ: مشروع لحملة ضد الجزائر أن يكون الهجوم عليها من ناحية البر لانعدام التحصينات ملاحظ أنه يكفي تجنب الأخطاء التي ارتكبها الإسبان سنة 1775م، وقد حدد عدد الجيش والشهور الملائمة للنزول فقد

---

[1]- عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، الدار التونسية للنشر، ط1، 1972، ص 237.

[2]- قنصل فرنسا بالجزائر من 1796 إلى 1798، ينظر، مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية، ج2، المرجع السابق، ص 27.

[3]- جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 194-195.

[4]- جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية ، المرجع نفسه، ص 196.

اقترح شهر جوان وجويلية وأوت أي فصل الصيف[1]. أما عن المدة الكافية للاستيلاء على المدينة فقدرها بثمانية أيام[2]، غير أن السلطات الفرنسية لم تول اهتمامها بهذا المشروع وتركته جانبا إلى أن يحين الوقت[3].

د-مشروع تيدنا(thedenet) 1802: [4]

لما علم تيدنا سنة 1802 برغبة نابليون، سارع إلى تحرير وثيقة سجل فيها كل ما يعرفه من ملاحظات واقتراحات وآراء حول إمكانية النزول والغزو. وتحمل هذه الوثيقة عنوان" نظرة حول إيالة الجزائر" وقد حررها بتاريخ 18 أوت 1802م وحدد نقطة نزول الحملة بشاطئ تنس أما الأسلحة فركز على مدفعية الميدان، لكن المشروع جمد فعندما أرسل كان نابليون قد تخلى عن فكرة توجيه الحملة لانشغاله بمناطق أخرى[5].

هـ- مشروع هولان (Hulin) 1802

أعد الضابط هولان في أكتوبر 1802 تقريرا مفصلا عن الجزائر تضمن عدة معلومات حولها، فحدد سكان المدينة بنحو 90 ألف نسمة، والقوات العسكرية بحوالي 14ألف جندي من المشاة ومابين 3 و4 آلاف فارس، وأنه بإمكان الحكومة تعبئة ما بين 50 إلى 60 ألف جندي في حالة الحرب، أما القوات البحرية فتشكل من 16 سفينة إلى جانب 50 زورقا مخططة للدفاع عن الميناء ويتوفر الأسطول على مجموعة 423 مدفع[6]. مدفع[6].

---

[1]- فريد بنور، مخططات الفرنسية اتجاه الجزائر، المرجع السابق، ص 288.

[2]- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 56.

[3]- فريد بنور، مخططات الفرنسية اتجاه الجزائر، المرجع السابق، ص 292.

[4]- ولد تيدنا في مدينة أوزيس بمقاطعة لونفودوك (Lang,edoc) بفرنسا سنة 1757 وفي سنة 1779 أبحر من مدينة مالاقا على متن مركب إسباني إلى مرسيليا لنقل براميل الخمر، فهوجم المركب من قبل بحارة جزائريين ووقع تيدنا في الأسر، ثم اشتراه الباي محمد الكبير ووظفه في قصره فأصبح خزندار الباي، وكانت العلاقة بينهما وطيدة فكان تيدنا يرافق سيده أينما ذهب ويسافر معه إلى الجزائر إن اقتداه أباء البعثة يوم20 أكتوبر 1782. ينظر، فريد بنور، مخططات الفرنسية اتجاه الجزائر، المرجع نفسه، ص ص 292-293.

[5]- فريد بنور، مخططات الفرنسية اتجاه الجزائر المرجع نفسه، ص 324.

[6]- حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية، المرجع السابق، ص ص 73-74.

أولت السلطات الفرنسية عناية المشروع إلا أن نابليون رأى بأن الظروف لا تسمح بتوجيه الحملة وهكذا وضع المشروع في رفوف وزارة الخارجية الفرنسية[1].

و-مشروع بوتان Vincent Tves Bautin (1808) [2]:

بعد الاتفاق السري الذي عقده نابليون الأول مع قيصر روسيا " الإسكندر الأول"[3] حول تقسيم العالم بعث إلى وزير البحرية دوكزي رسالة أمره فيها بالتفكير الجدي في إعداد حملة ضد الجزائر سواء كانت برية أو بحرية فاختار هذا الضابط المهندس بوتان لدراسة الأرضية وإعداد مخطط لتنفيذ الحملة[4]، وكانت تعليمات نابليون لبوتان كالآتي:" أريد تفاصيل حقيقة لا تشمل على: لكن، إذا، لأن...".

هذا وقد وصل بوتان إلى الجزائر على متن سفينة حربية صغيرة يوم 25 ماي 1808م، ليقيم بمدينة الجزائر ما بين 24 ماي إلى 17 جويلية من عام 1808م[5].

جاب البلاد من الشرق إلى الغرب دارسا السواحل و كل ما يتعلق بشؤون الأهلي[6]، الأهلي[6]، كما تسلل بين الناس وجمع معلومات هامة عن المجتمع والسلطة المركزية وقد وضع خرائط ورسومات دقيقة لكل تحصينات المدينة[7] ،ومواقعها الحساسة موضحا كيفية

---

[1]- فريد بنور، مخططات الفرنسية اتجاه الجزائر، المرجع السابق، ص 347.

[2]- الضابط بوتان ، اسمه الكامل فانسون إيفيس بوتان ولد يوم 1772/01/01 في قرية صغيرة تدعى لوروبوترو بضواحي نونت بفرنسا، أقام في الجزائر على أساس أنه من هواة الآثار، استقبل من طرف القنصل الفرنسي دوفال وقد تمكن من الحصول على معلومات قيمة حول مدينة الجزائر والتي أفادت حكومته في تطبيق مخططها الرامي لاحتلال الجزائر. ينظر، أبو عبد الله الأعرج السليماني، تاريخ الجزائر بين قيام الدولة الفاطمية ونهاية الأمير عبد القادر، عن كتاب الشماريخ، تح حساني مختار، المكتبة الوطنية، د ط، د ت، ص 72.

[3]- الإسكندر الأول ، حفيد كاترين العظماء وإمبراطور روسيا من 1801 حتى وفاته، سعت والدته لدى ديدور لكي يتتلمذ ابنها على يده. ينظر، مصطفى محمود، الإسكندر الأكبر، ط5، دار المعارف، د م، 1963، ص 50.

[4]- جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 254.

[5]- مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية، ج2، المرجع السابق، ص 31.

[6]- عزيز سامح ألتر، الاتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص 597.

[7]- صالح العقاد، المغرب العربي الكبير، المرجع السابق، ص 46.

كيفية ضربها ومكنه ديبوا تانفيل بفضل العلاقات التي نسجها مع الأشخاص القريبين من دوائر السلطة من زيارة الأماكن الحساسة[1].

ولقد أعد بوتان مشروعه بمنهجية مثالية ورتب المواد التي تجار لها بالشرح المعمق وزوده بمجموعة من المعلومات حول ضواحي مدينة الجزائر، وقوات الداي في حالة السلم والحرب والبحرية الجزائرية، والجيش الضروري للحملة والزمن المحدد للاستيلاء على المدينة[2]،

ونقطة نزول الحملة والتحصينات ومكان وطريقة الهجوم الذي اقترح أن يكون من غرب المدينة أي خلف سلاح المدفعية في أعالي القلاع والذي طالما هزم الفرق السابقة التي كانت تواجهه من الأمام، وعن مكان النزول اختار شبه جزيرة سيدي فرج مبينا عيوب النزول في شرق المدينة مؤكدا وجهة نظره بفشل المحاولات الإسبانية في الماضي من هذه الناحية[3].

كما أشار إلى ضرورة التزام السرية، وعن عدد الجيش الضروري لهذه الحملة فقد قدره بين 35.000 ،40.000 جندي، أما الزمن الضروري لهذه الحملة فقدره بشهر واحد كما حدد الوقت الملائم للنزول ما بين ماي وجوان، وأفضل فترة لذلك ما بين 10 ماي و10 جوان[4]، وفي 18 نوفمبر 1808م سلم بوتان مشروعه الذي أرفقه بـــ15 مخططا إلى إلى دوكري، لكن الظروف حالت دون تطبيقه بسبب تدهور الأوضاع في فرنسا، وأعقب ذلك من ظهور مقاومات وطنية في عدد من البلدان الأوربية ضد هيمنة نابليون وتسلطه[5] ووضعت خطة غزو الجزائر في رفوف الأرشيف[6].

---

[1]- فريد بنور، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر، المرجع السابق، ص 403.

[2]- جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 255.

[3]- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث، مكتبة دار الشرق، بيروت، ط2، 1979، ص 140.

[4]- عبد الجليل التميمي، بحوث وثائق في التاريخ المغربي، المرجع السابق، ص 235.

[5]- فريد بنور، المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر، المرجع السابق، ص 484.

[6]- جون ب وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830 ،المرجع السابق، ص 444.

ي- مشروع محمد علي 1829م:

فكرت فرنسا في أن تستعمل محمد علي باشا لتحقيق أهدافها[1]، والهدف وراء هذا المشروع هو القضاء على دايات الجزائر، وإيقاف القرصنة وإقامة دولة صديقة لفرنسا في المنطقة[2] ،ويقوم المشروع بتحرك قوات الأسطول الفرنسي من البحر لغزو طرابلس وتونس والجزائر، بهدف إقامة نظام متحضر فيها بدلا من حكومتها الحالية التي لا ترعى حرمة القوانين الدولية، وخاصة منها قوانين الملاحة البحرية، وبعد إخضاع النيابات الثلاثة فإنها تضم إلى إيالة مصر التي تقدم عنها جزية سنوية إلى السلطان العثماني، كان باشا مصر محمد علي مستعدا لتنفيذ هذا المشروع، واعتقد أن جيشا مكونا من أربعين ألف جندي تسند قيادته إلى ابنه إبراهيم يكفي للقضاء على دول المغرب الثلاث[3]، واختلف في قيمة وطبيعة المساعدة إذ طلب محمد علي من فرنسا أن تمده مقدما بأربع سفن ذات ثمانين مدفعا ومبلغ 28 مليون فرنك، بينما تعهدت فرنسا بما قيمته من 10 ملايين من الفرنكات[4].

اضطر محمد على إلى الانسحاب من هذا المشروع[5] ،بالرغم من أهمية هذه المشاريع، فإن تنفيذها قد أجل بسبب الصراعات القائمة بين نابليون والدول الأوربية ومشاكل المستعمرات في المحيط الهادئ[6].

---

[1]- محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المرجع السابق، ص 287.

[2]- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 57.

[3]- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 142.

[4]- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 130.

[5]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 135.

[6]- عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 39.

المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر

حاولت فرنسا تبرير أطماعها الاستعمارية بخصوص الاحتلال ومن تلك المبررات، قيام الداي بهدم حصون المؤسسات الفرنسي لصيد المرجان على الساحل الشرقي للجزائر، وإنهاء للاحتكار الفرنسي لصيد المرجان وغيرها من المبررات ويمكن تقسيم أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى أسباب غير مباشرة وهي الأسباب الحقيقية أسباب مباشرة وهي تلك الذرائع والحجج الوهمية التي اختلقها فرنسا لتنفيذ مشاريعها السابقة.

أولا: الدوافع غير مباشرة:

1-الدوافع السياسية:

- تأزم الوضع السياسي الداخلي بفرنسا أثار نقمة الشعب الفرنسي ضد الملك شال العشر، فأرادت هذه الحكومة صرف أنظار الرأي العام الفرنسي عن قضاياه الداخلية، وإلهاء الشعب بالقضايا الخارجية منها مشروع احتلال فرنسا[1].
- اعتبار حكومة الرياس في الجزائر تابعة للدولة العثمانية التي بدأت تنهار حين أدت الدول الأوربية تتهيأ للاستيلاء على الأراضي التابعة لها[2].
- رغبة فرنسا الرامية في تأسيس إمبراطورية استعمارية مترامية الأطراف[3].

وذلك من خلال التطلع إلى تعويض عما فقدته من مستعمرات في العديد من مناطق العالم أمريكا الشمالية والهند وغرب إفريقيا واستعادة هيبتها المفقودة خاصة وأن بريطانيا العظمى قد استحوذت على الهند[4].

---

[1]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 19854، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص 28.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 82.

[3]- محمد العربي الزبيري، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2015، ص 12.

[4]- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص 133.

2-الدوافع الاقتصادية:

- كان الفرنسيون يعتقدون أنهم سيحصلون على غنيمة تقدر 150 مليون فرنك توجد بخزينة الداي[1] وطمعهم في الاستيلاء على الخزينة الجزائرية التي سمعوا بثروتها والتخلص من الديون المترتبة عليهم[2].

- محاولة التوسع والعثور على أسواق جديدة لتصريف منتوجاتها الصناعية الفائضة وجلب المواد الخام الضرورية[3].

- كما أرادت الحد من نشاط القرصنة البحرية الجزائرية من خلال عقد اتفاقيات وقرر في مؤتمر فيينا[4].

- ظهور التنافس الاستعماري والاقتصادي بين فرنسا وإنجلترا، إذ كانت كل منهما تحاول التوسع وتمديد دفعة سيطرتها وتجارتها، وتحسين أوضاعها الاقتصادية على حساب الشعوب المستعمرة.

3-الدوافع العسكرية والدينية:

- انهزام الجيش الفرنسي في أوربا وفشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربها القوات الإنجليزية سنة 1801م، وقد دفع نابليون بونابرت أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر.

- تخلص الملك من إمكانية قيام الجيش بانقلاب ضده في فرنسا بد إنشغاله بمسائل حيوية والمتمثلة في التوسع في إفريقيا باحتلال الجزائر[5].

---

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 82.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 23.

[3]- عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 85.

[4]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص 24.

[5]- عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 84.

- انعكس الصراع الذي كان قائما بين الدول المسيحية الأوربية والدولة العثمانية الإسلامية على الجزائر وهو ما دفع بالدول الأوربية لمحاولة ضرب في الجزائر وإسطنبول[1].

- ومن الأسباب الهامة التي دعت فرنسا إلى الغزو هي التحجج لإنقاذ المسيحية والمسيحيين من أيدي التجارة الجزائرية بحيث كانت فرنسا تعتبر نفسها حامية للكنيسة الكاثوليكية[2]

ثانيا: الدوافع المباشرة:

1- حادثة المروحة Le coup diventail 29 أبريل 1827م:

كانت حادثة المروحة هي السبب المباشر الذي دفع فرنسا إلى فرض الحصار على الجزائر والتي تذرعت بها الحكومة الفرنسية لغزو الجزائر، ويرى جل المؤرخين على أنها مفتعلة حيث قام الداي حسين بتذكير دوفال بالديون والتساؤل عن عدم الرد على رسائله[3]، إلا أن دوفال أجابه بكل وقاحة بأن الملك لا يملك وقتا للرد على هذه الرسائل بالعودة إلى مجريات الحادثة التي وقعت في 29 أفريل 1827.[4]

2- حادثة السفينة "لابروفانس" Le Provence 03 أوت 1829:

أجريت محاولات فرنسية للدخول في مفاوضات مع الداي لحمله على الانقياد وقد تم فعلا الاتصال بين الباشا والضابط بيزار وبعده لابروتونيير، غير أنها لم يأتي، بأية فائدة وانتهت تلك المفاوضات بحادثة السفينة لابروفانس[5] التي وصلت أمام الجزائر في نهاية جويلية 1829.

---

[1]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المرجع السابق، ص 351.

[2]-خديجة بقطاش ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، مطبعة دحلب، الجزائر، 1977، ص17.

[3]- حمدان خوجة عثمان، مرآة، تر، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016 ، ص 180.

[4]- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 83.

[5]- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع نفسه، ص ص 103-106.

الاستعدادات للحملة وسيرها:

انطلقت الحملة من ميناء طولون البحرية في 25 ماي 1830م وقد تضمنت 37 ألف جندي، بالإضافة إلى 27 ألف من رجال البحرية وكان الأسطول يتكون من أكثر من مائة سفينة حربية، بالإضافة إلى 572 سفينة تجارية فرنسية وغير فرنسية[1].

حيث استأجرت للمساعدة وكانت محملة بالمدفعية والعتاد العسكري الضخم ومئونة تكفيهم لأربعة أشهر، وانتظرت هناك أربعة أيام في انتظار إمدادات أخرى[2]. وقد أحسنت القيادة في اختيار مكان النزول وهو خليج سيدي فرج الواقع على بعد 25 كيلو متر غربي مدينة الجزائر[3]، معتمدين فيذلك على مخطط بوتان الذي يدرس خطة النزول الحملة بدقة واستعلم عن تحصين مدينة الجزائر فكان مشروعه الدليل الرئيسي والمرشد الأول في هذه الحملة، وهذا ما ساعد في إنجاز الحملة[4].

وبتاريخ 13 جوان 1830م وصلت القوات الفرنسية إلى سيدي فرج وبدأت بالنزول وأصبحت تسيطر على المكان، حيث احتلوا شبه الجزيرة كلها ومرتفعاتها واستولوا على المدفعية التي كانت منصوبة هناك ووزعوا قطع أسطولهم طوال ساحل الخليجين. وأقام الفرنسيين معسكرات خارج شبه الجزيرة، نصبوا المدافع على طول الخط المؤدي إلى العاصمة وتنتظر تجمع بقية قواتهم[5].

وعن استعدادات الداي حسين للحملة فإنه سارع إلى تشديد التحصينات ، حيث كتب إلى باي وهران وأمره بتحصين المدينة وباليقظة، كما أمر باي قسنطينة بتحصين مدينة ميناء عنابة[6]، وعين إبراهيم أغا صهر الداي حسين تحت قيادة المقاومة الجزائرية ولم

---

[1]- يحيى بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 144.

[2]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل تاريخ 1962، المرجع السابق، ص 114.

[3]- صلاح العقاد، المغرب العربي الكبير، المرجع السابق، ص 91.

[4]- محمد العربي الزبيري، المقاومة في الجزائر (1830-1848)، مجلة الأصالة، ع 29-30، الجزائر، 1976، ص ص 7-8.

[5]- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 145.

[6]- حمدان بن عثمان، مرآة، المصدر السابق، ص 149.

يكن هذا الأغا في مستوى وخبرة سابقه يحيى أغا فقد سلم الداي حسين لإبراهيم أغا مبالغ كبيرة لتوزيع على المحاربين وذلك تشجيعا لهم، غير أنه لم يسلمها للمحاربين[1]، ولم يقم هذا الأغا بتحصين سيدي فرج كما يجب، ولم بتجهيز المدفعية ولا بحفر الخنادق، ولم يكن هناك سوى اثني عشر مدفعا، التي كان الأغا السابق نصبها في بداية إعلان الحرب، ففي اليوم الذي نزل فيه دي برمون بسيدي فرج. ولم يكن تحت تصرف الأغا سوى 300 فارس، ولم يكن مع باي قسنطينة إلا عدد قليل من الجنود، حيث أنه لم يكن مستعدا للحرب وظلت الأمور على هذا الحال ثلاثة أيام بسبب الرياح المعاكسة التي كانت تبعد سفن النقل ولو حضر إبراهيم أغا محاربوه لتمكن من منع وصد نزول الجيش الفرنسي[2].

نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر:

1-النتائج السياسية والاقتصادية:

- استيلاء الفرنسيين على الحزينة الجزائرية، حيث أن حزينة الداي كانت تتكون من كميات كبيرة من الذهب والفضة والبرونز تركها في ثلاثة قاعات[3].
- قام الخزناجي بتسليم مفاتيح أبواب الخزينة للقائد الأعلى للجيش[4].
- كان ترحيل الأتراك يوم 11 جويلية 1830 بطريقة تدلو على الشفقة[5].
- بمقتضى مرسوم 8 سبتمبر 1830 أصبحت ممتلكات المهاجرين وأملاك البايلك تابعة لأملاك الدولة[6].

---

[1]- محمد العربي الزبيري ، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص 109.

[2]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 40.

[3]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص 260.

[4]- حمدان خوجة، المرأة، المصدر السابق، ص 197.

[5]- يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، 2007، ص 11.

[6]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 74.

– وبعد احتلال مدينة الجزائر أجبر السكان على إخلاء بيوتهم للجنود الفرنسيين، مما أدى إلى توقف تجارتهم وأعمالهم المهنية فانتشرت البطالة والتسول[1].

– فرض الضرائب على الأهالي بعد نقص المواد المالية الفرنسية و قد كان لهذه السياسة الضريبية انعكاسات على الوضع العام للبلاد[2].

2–النتائج الاجتماعية والثقافية:

– استطاع الاحتلال الفرنسي أن يقضي على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ومحاولة تفكيك وحدة الشعب الجزائري، بإتباعه سياسة فرق تسد بهدف تشتيت الشعب وعزله، فقد اختفت فئتان اجتماعيتين من المجتمع الجزائري وهما الأتراك والكراغلة وقد حاول المستعمر أيضا وبكل الطرق تظليل فئة القبائل الخاضعين للتعليم الفرنسي بحقائق وهمية يهدف إلى خلق فئة من الجزائريين الموالين لفرنسا وضمان استقرارهم واستغلالهم للشعب الجزائري[3].

– هذا الوضع أدى إلى انتشار الخوف والذعر في البلاد ،فكان الجزائريين الذين يسكنون المدن الساحلية يعيشون متشردين في هلع مستمر مع عائلتهم ويفرون من الفرنسيين المهاجمين[4].

– كما أدت سياسية سلب الأراضي الجزائرية إلى تفكيك المجتمع الجزائري وتشريده وطردهم من أراضيهم إلى أراضي قاحلة فأصبحوا يعملون كالخماسين في أراضيهم[5].

---

[1]– أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيارها، المرجع السابق، ص 209.

[2]– أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 77.

[3]– بوعزة بوضرساية ، المسألة البربرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية 1830–1930، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2004، ص 73.

[4]– عمر سعد الله ، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزار، 2007، ص ص 22–23.

[5]– صالح عباد ، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830–1930، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص ص 14–15.

– قامت السلطات الفرنسية بتهجير العديد من الجزائريين عبر البواخر فقد قدر عددهم بحوالي 120 فرد نتيجة الظروف القاسية والأساليب السياسية الفرنسية المجحفة في حقهم هاجرت معظم العائلات إلى خارج البلاد متجهين بالأخص إلى المدن الإسلامية. [1]

– التنصير واستيلاء الفرنسيين على المؤسسات الدينية وهذا في معاهدة التي حررها قائد حملة دي بورمون ووقعها الداي حسين.

– وهذا ما يدل على أن المعاهدة بقيت حبر على ورق لأن الفرنسيين حرفوا هذه المعاهدة باستيلائهم على الأوقاف والزوايا وتجزئ وكذلك على نبش القبور و هذه التصرفات مست الشعور الديني للسكان فجعلتهم يزدادون حقدا وعداء للفرنسيين[2].

– وكان الهدف من سياسة التنصير إبعاد الشعب الجزائري عن دينه الأصلي وهو الإسلام، ومحاولة فرض الدين المسيحي والعمل على القضاء الإسلام وإخضاع كل شؤون الدين الإسلامي للسيطرة المباشرة للإدارة الفرنسية[3].

– محاربة اللغة فلقد أقدمت السلطات على محاربة اللغة العربية ومحاولة استبدالها باللغة الفرنسية بهدف خلق فئة مفرنسة من الشعب الجزائري[4].

---

[1]– مسعود كواتي ، تاريخ الجزائر المعاصر وقائعه ورؤى، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986، ص164.

[2]– خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 20–21.

[3]– رابح تركي ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، منشورات ANEP، 2001، ص 81.

[4]– كمال خليل ، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر، التأسيس والتطور (1850–1951)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة متنوري، قسنطينة، 2007–2008، ص 33.

خلاصة فصل :

لقد لعب اليهود دور كبير في الجزائر في العقد الأخير من الحكم العثماني و كان دورهم الأكبر في توتر العلاقات الدولية مع فرنسا في مجال التجارة فاستطاع التجار اليهود التلاعب بأسعار القمح بحرية، حيث نال هؤلاء ثقة بعض الحكام من بينهم مصطفى باشا، الأمر الذي أثار ضغينة الشعب وظهرت توترات في معظم البلاد ضد النظام أما على الصعيد الخارجي فأصبحت الجزائر تحت ضغط أوربي مستمر خاصة بعد انتهاء أعمال مؤتمر فينا. و ظهور تحالفات أوربية للقضاء على الدولة العثمانية، فراحت فرنسا تبحث عن أسباب لاحتلال الجزائر، فوجدت من حادثة المروحة ذريعة لإطلاق شرارة العدوان، حيث فرضت حصار دام ثلاث سنوات لتكمل فرنسا استعداداتها وتهيئة الرأي العام الفرنسي والأوربي للاحتلال فجهزت حملتها المدروسة إلى سيدي فرج أين كانت استعدادات الجزائريين ناقصة بالنسبة لنظيرتها الفرنسية ليجبر الداي علي توقيع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م، فأصبحت الجزائر وخيراتها عرضة للنهب والاختلاس الفرنسي

خاتمة

خاتمة:

ولقد توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتي سنوردها في النقاط التالية:

-كانت الجزائر تعيش أوضاعا سياسية و اقتصادية مستقرة نوعا ما في الفترة الحكم العثماني "الدايات" ،إذا ما قورنت بفرنسا التي كانت تتخبط في ويلات الحروب والنزاعات الأوربية التي خاضها لويس الرابع عشر كل ذلك أثر بشكل غير طبيعي على الوضع السياسي والاقتصادي على حد السواء.

- تمحورت العلاقات الجزائرية الفرنسية بين المد والجزر، وذلك حسب الظروف التي كانت تفرضها السياسة الدولية وكذا عقلية دايات الجزائر، وملوك فرنسا ووساطاتهم الدبلوماسيين الذين كانوا يدفعون هذه العلاقات مرة نحو السلمية ومرة إلى الأعداء.

- تمسك الجزائر بمبادئها الدبلوماسية السلم والحرب في تعاملها مع القوى الأوروبية وفي طبيعتها فرنسا أرادت في الكثير من الأحيان خرق الأنظمة التي وضعتها الجزائر.

- لقد واجهت فرنسا عدة صعوبات في تعيين ممثل لها في الجزائر من أجل رعاية مصالحها بسبب مقاومة دايات الجزائر ورفضهم لأي تمثيل أوربي، لكن في الأخير استطاعت فرنسا وبإلحاح ودهائها السياسي إلى تعيين قنصل لها في الجزائر عام 1574م ومن هذه الفترة تولى دبلوماسيتها عقد مهام منها التجارية والاجتماعية والقضائية.

- حصول فرنسا على امتيازات كثيرة في الجزائر مقارنة بالدول الأوربية الأخرى في مقدمتها بريطانيا، باعتبارها المنافس الأول لها، ومن بين هذه الامتيازات حق الاسبقية وأولوية القناصل الفرنسيين عن القناصل الأوربيين في مختلف المجالات وتمتعهم بالحصانة الدبلوماسية.

خاتمة

- لقد امتهن القناصل الفرنسيون المتواجدون في الجزائر باسم التمثيل الدبلوماسي الجوسسة والتخطيط لبناء مشاريع احتلالية كان الغاية منها تعزيز جبهة فرنسا من أجل الاحتلال .

- وكان دور اليهود في توتر العلاقات واضح من خلال مطالبتهم بمسألة الديون التي كانت على فرنسا.

- احتلال فرنسا للجزائر لم يكن بسبب حادثة المروحة وإنما كان لمشاريع قديمة سبقت حادثة المروحة، وتحول سبب الحصار من تأديب الداي إلى تأديب شعب بكامله.

- كان استهزاء الجزائر بأمر الحملة الفرنسية سبب في فشل المقاومة، وذلك في وقت زمني قصير، فلم تحملها على محمل الجد، إضافة إلى أن المقاومة كانت على يد قائد غير كفء" الأغا إبراهيم" صهر الداي حسين.

- أما عن اليهود فلم يخسروا شيئا بالاحتلال الفرنسي للجزائر حيث رحبوا بالفرنسيين وعملوا إلى جانبهم، وقد كان منهم من وقف إلى جانب الشعب الجزائري..

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة نابليون القنصل الأول للجمهورية الفرنسية[1]

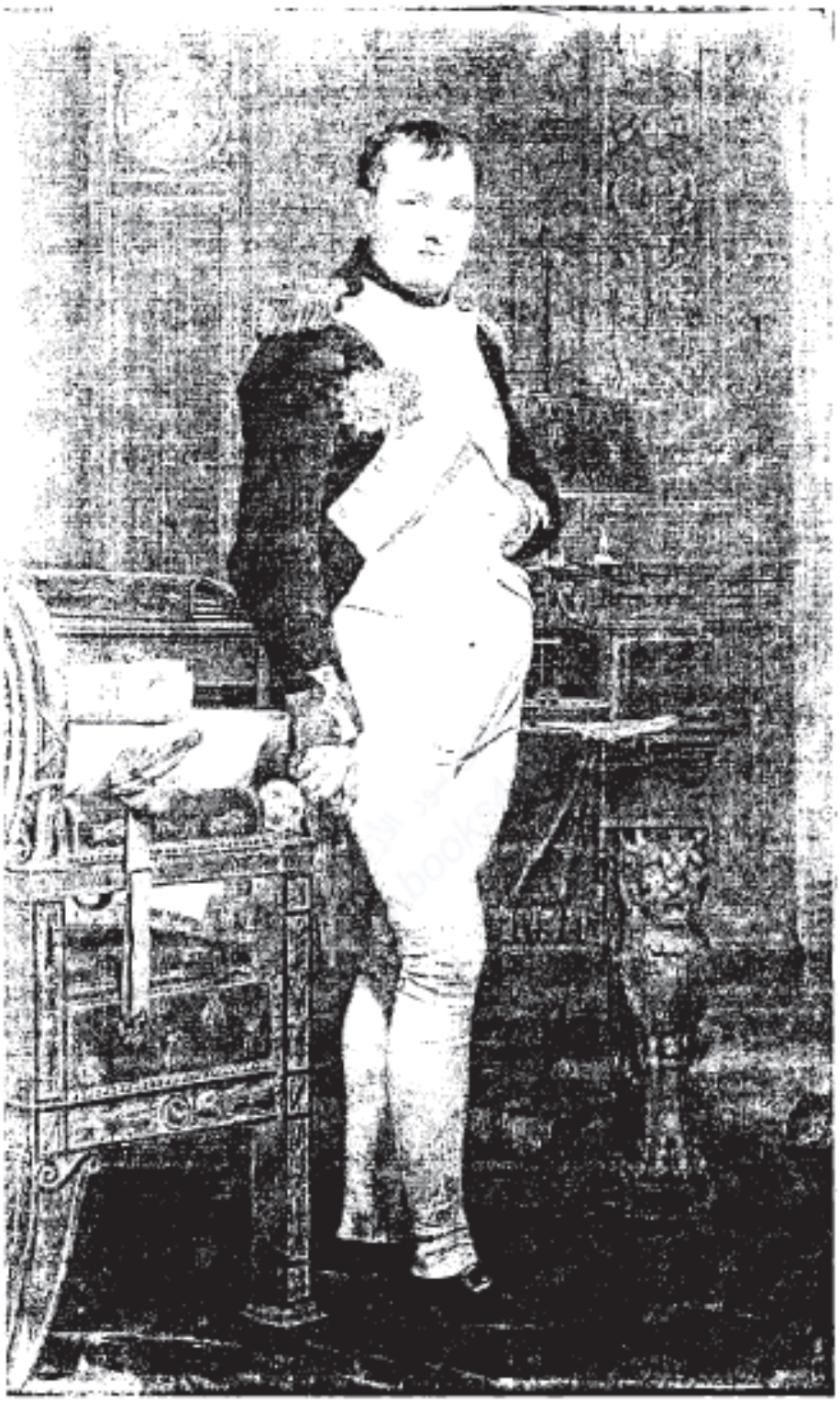

91. — NAPOLÉON Ier, par David

نابليون الأول

---

[1]– مولود آيت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية، المرجع السابق، ج2، ص 170.

الملحق رقم 02: صورة توضح يهودية ويهودي من مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني بالزي اليهودي[1].

[1] –Aissa Chenouf, , **Les Juifs d'Algérie 2000 ans d'existence**, Editions El Maarifa, Alger, T1, 2008, p 40.

الملحق رقم 03: الداي حسين[1].

[1]– مولود آيت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية، المرجع السابق، ص 191.

الملحق رقم 04: صورة تمثل مشهد حادثة المروحة[1]

[1]– مولود آيت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية، المرجع السابق، ص 38.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): براح الهام

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119960998000170002

الصادرة بتاريخ: 2016-04-24 عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل 161635100477

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال فترة الدايات «1830 - 1771»

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بكور هانية

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119960152321500000

الصادرة بتاريخ: 24-04-2016 عن دائرة: مقرة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635101025

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال فترة الدايات "1830 - 1770"

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر :

الموضوع: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال فترة الدايات "1770 - 1830"

إعداد الطلبة:

1- بكور هانية رقم التسجيل: 161635101025

2- براح الهارم رقم التسجيل: 161635100477

القسم: التاريخ **الشعبة:** **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: مرزوق بتة **الرتبة:** أستاذ محاضر "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف المسيلة
رئيس قسم التاريخ
د/ بوقزولة عبد الملك

الموقع الالكتروني: Web site: http://khuelcampus.univ-msila.dz/facshs/
الفايسبوك: Face book: https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/
هاتف/ فاكس: Tel / Fax: +213 35 35 3044

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1) الزهار الحاج أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، ط2، تع أحمد توفيق المدني، ش و ن ت، الجزائر، 1980.

2) خوجة حمدان، المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016.

3) التونسي خير الدين، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، ط1، الدار التونسية، تونس، د ت

4) بفاير سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر أبو العيد دودو، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974

5) ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، د ط، 2001.

6) ابن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحنية، ط2، تقييم وتدقيق محمد بن عبد الكريم، س و ن. ت، الجزائر، 1981.

7) الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تق وتع: المهدي البو عبدلي، المؤسسة للفنون، الجزائر، 2007.

8) شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816- 1824)، تع. تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982.

ثانيا: المراجع

1) أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982

2) ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

3) أوهابسترايت. ج، رحلة العالم الألماني ج. أوهابسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، ط2، البصائر، الجزائر، 2013.

4) برون جفري، تاريخ أوربا الحديث، تج علي المرزوق، ط2، الأهلية، لبنان- بيروت، 2009.

5) بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، مطبعة دحلب، الجزائر، 1977.

6) بنور فريد، الجواسيس الفرنسيون في الجزائر 1782-1830م، د ط، دار الواحة للكتاب الجزائر، د ت.

7) بنور فريد، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 782-1830، مؤسسة كوشكار لنشر والتوزيع، 2008

8) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، 1997.

9) بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر تاريخ. دار البصائر، الجزائر، 2009.

10)بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، الجزائر، د م ن، الجزائر، 2009.

11)بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، 2007.

12)بوعزيز يحيى، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا (1500- 1830م)، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

13)بوعزيز يحيى، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية، ط خ، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2009.

14)البيرسبول، تاريخ الثورة الفرنسية، تج جورج كوسي، ط4، منشورات عويدات، بيروت، 1989.

15)تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1770-1830، ج1، د ط، منشورات تالة، الجزائر، 2013.

16)تركي رابح، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، منشورات ANEP، 2001.

17)التميمي عبد الجليل، بحوث وثائق في التاريخ المغربي، الدار التونسية للنشر، ط1، 1972، د ب.

18)جلال حسن، الثورة الفرنسية، د ط، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1997.

19)جلال يحي، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر في الحرب العالمية الثانية، ج2، د ط، المكتبة الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ت.

20)الجمل عطا الله شوقي، تاريخ أوربا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، د ط، 2000م.

21)الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ع3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

22)الجيلاني عبد الرحمان محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، د ط، بيروت، د ت.

23)حمداني عمار، حقيقة غزو الجزائر، تر: لحسن زغدار، د ط، دار تالة، الجزائر، 2005.

24)دوسون مراد جه، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مراد جيه دوسون، د ط، تر فيصل شيخ الأرض، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1942.

25)راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

26)راشد زينب عصمت، تاريخ أوربا الحديث من القرن 16إلى 18، ج1، دار الفكر العربي القاهرة، 1998، د ط.

27)رايت لويس و ماكليود جوليا، الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر. تع: محمد روحي البعلبكي، د ط، مكتبة الفرجاني، ليسا. د ت.

28)الزبيري محمد العربي، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

29)الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1892-1830 الشركة الوطنية الجزائر. د ت.

30)زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م، د ط، دار دحلب، الجزائر، 1993.

31)زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر وإسبانيا 1492-1732، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

32)سبنسر وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، د ط، تع وتق: عبد القادر زيادية، الشركة الوطنية، الجزائر، 1996م.

33)ستوكي غاريت، كريس غروكوت: جبل طارق تاريخ الحديث، جامعة والس، ط1، د م، 2012.

34)سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

35)سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

36)سعد الله عمر، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزار، 2007.

37)سعد الله فوزي، يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700-1830، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

38)سعدوني ناصر، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، البصائر، الجزائر، 2012.

39)سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط2، البصائر الجديدة، باب الزوار، الجزائر، 2012.

40)سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

41)السليماني أبو عبد الله الأعرج، تاريخ الجزائر بين قيام الدولة الفاطمية ونهاية الأمير عبد القادر، عن كتاب الشماريخ، تح حساني مختار، المكتبة الوطنية، د ط، د ت

42)السليماني أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، د ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993

43)شاكر محمود، التاريخ الإسلامي العهد العثماني، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1986.

44)الشامي على حسن، الدبلوماسية ونشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والاتفاقيات الدبلوماسية، ط5، دار الثقافة، عمان، الأردن، د ت.

45)شكري محمد فؤاد، الصراع بين البرجوازية والإقطاع (1789-1848)، مج1، د ط، دار الفكر العربي القاهرة.

46)شوفالييه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1511، تر جمان قعادية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

47)شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيارها 1800-1830، ط1، دار الكتاب الغربي، الجزائر، 2011.

48)طه جاد، محاضرات في تاريخ أوربا الحديث، كلية الآداب، 1997.

49)عباد صالح، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

50)عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، ط1، دار الهومة، الجزائر، 2012.

51)عبد العزيز أحمد آخرون، أوربا في القرنيين الثامن عشر والعشرين، د ط، بستان المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2011.

52)عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، د ط، 2006.

53)عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

54)العقاد صالح، المغرب العربي الكبير، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1969م.

55)العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 19854، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985

56)عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل التاريخ 1962، ج2، د ط، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2009.

57)عوض لويس، الثورة الفرنسية، د ط، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992.

58)الغالي العربي، العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، دار هومة، الجزائر، 2007

59)غربي الغالي ولوسي إبراهيم وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني، دار هومة، الجزائر، د ت.

60)فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث، مكتبة دار الشرق، بيروت، ط2، 1979.

61)فالنسي لويست: المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830، تر: إلياس مرقص، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1980.

62)قنان جمال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، مج2، ط خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

63)قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، د ت.

64)قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

65)قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، ط خ، بوزارة المجاهدين، دار هومة، بوزريعة، الجزائر.

66)الكعاك عثمان، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تق ومر، أبو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003.

67)كواتي مسعود، تاريخ الجزائر المعاصر وقائعه ورؤى، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986

68)لعرج عبد العزيز وآخرون، الموانئ الجزائرية عبر العصور "سلما، حربا"، د ط، كلية الآداب، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر، 2009.

69)محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، ج1، دار هومة، الجزائر، ط ح، 2008م.

70)محمد حيدر جاسم، لويس الرابع عشر، دار الفكر، د ت.

71)محمود مصطفى، الإسكندر الأكبر، ط5، دار المعارف، د م، 1963

72)المدني أحمد توفيق، عثمان باشا داي الجزائر (1766- 1791م)، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

73)المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته وحروبه، أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده، م و ك، الجزائر، 1986.

74)مراد محمد، أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010.

75)مزهود الصادق، تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري إلى الحرب التحرير، د ط، دار البهاء الدين، الجزائر، 2012.

76)الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت.

77)نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج2، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007.

78)النمر عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، الأعمال الفكرية، 2002.

79)نوار عبد العزيز سليمان وآخرون، التاريخ الأوربي الحديث في عصر النهضة في نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، النصر، 1999.

80)هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

81)هلالي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى الجزائر، 2008.

82)هلالي حنفين، أوراق في تاريخ بنية الجيش الجزائري، ط1، دار المدن، الجزائر، 2007.

83)هلايلي حنفي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830)، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2007

84)وولف جون ب، الجزائر وأروبا 1500-1830، ط خ، ترجمة وتعليق أبو قاسم سعد الله، دار الرائد، عالم المعرفة، 2009.

85)ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.

86) Aissa Chenouf,, **Les Juifs d'Algérie 2000 ans d'existence**, Editions El Maarifa, Alger, T1, 2008,.

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1) بركات كنزة وزروقي صمرة، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات 1671-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

2) بن صحراوي كمال، دور اليهود الدبلوماسي في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، 2007-2008.

3) بوضرساية بوعزة، المسألة البربرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية 1830-1930، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2004.

4) خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر، التأسيس والتطور (1850-1951)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

5)دحماني توفيق، عيالة الجزائر العثمانية بين الموارد البحر والضرائب، مجلة الأدب، ملحق ع122، جامعة الجزائر2، 2007.

6)درعي فاطمة، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الثورة الفرنسية عام 1789-1815م، مجلة الحوار المتوسط، ع 3-4، جامعة معسكر، د ت.

رابعا: المقالات والمجلات العلمية

7) رحمونة بلبل، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010-2011.

8)الزبيري محمد العربي، المقاومة في الجزائر (1830-1848)، مجلة الأصالة، ع 29-30، الجزائر، 1976

9) سعيدوني ناصر الدين، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر، مجلة الدراسات التاريخية، ع3، جامعة الجزائر، 1787.

10) شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1819-1830)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

11) صحراوي عبد القادر وجميل عائشة، التمثيل الدبلوماسي في الجزائر في ظل العهد العثماني في ضوء المفاوضات العثمانية، مجلة الحوار المتوسط. ع15-16، جامعة بلعباس، 2017.

12) عليوان أسعيد، دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر 1830، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، د س

13) غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) مقاومة اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001.

14) غطاس عائشة، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17، رسالة لنيل الماستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984-1985

15) مرخي رشيد، الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا (1798-1805)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2010م.

16) معمر رشيدة شدرفي، السلطة الروحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية 1815-1830، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2017-2018.

17) نواضر عبد الرحمان، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 2010-2011.

مواقع الأنترنت

1)http://baydz.com تعريف شارل لوجي، اطلع عليه بتاريخ 2021/03/15.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة أ

الفصل الأول: أوضاع الدولتين (الجزائر وفرنسا) في القرن 18م

المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر 1700-1770. **07**

1-سياسيا 07

2- اقتصاديا 11

المبحث الثاني: الأوضاع العامة في فرنسا 1700-1770. **15**

1-سياسيا 15

2- اقتصاديا 17

الفصل الثاني: العلاقات الدبلوماسية السلمية بين الجزائر وفرنسا 1770-1830م

المبحث الأول: تعيين القناصل في الجزائر **24**

المبحث الثاني: وظائف وامتيازات القناصلة الفرنسيين في الجزائر **27**

المبحث الثالث: مراحل الاستقرار والهدوء بين الجزائر وفرنسا **35**

الفصل الثالث: توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية (1792-1830م)

المبحث الأول: دور اليهود في توتر العلاقات بين الدولتين **43**

المبحث الثاني: أهم المشاريع الفرنسية ضد الأيالة الجزائرية **46**

المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر. **53**

الخاتمة **63**

الملاحق **66**

قائمة المصادر والمراجع **74**

فهرس المحتويات **86**

ملخص

تم بحمد الله

ملخص الدراسة:

شغلت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال فترة الدايات 1770–1830م الحيز الكبير من دراسات المؤرخين المحليين والأجانب الذين أسهموا في إبراز مظاهر السلم ومظاهر العداء بين الدولتين.

ولقد قدمنا هذا الموضوع في خطة قوامها مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: تناولنا فيه الأوضاع الدولتين الجزائر وفرنسا في القرن 18م. تم أبرزنا فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلدين.

أما الفصل الثاني: فقد احتوى على العلاقات الدبلوماسية السلمية بين الجزائر وفرنسا 1770–1830م. وخصصنا فيه تعيين وظائف وامتيازات القناصل الفرنسيين في الجزائر ومراحل الاستقرار بين الدولتين.

أما الفصل الأخير فكان تحت عنوان توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية 1792– 1830 ويندرج تحته دور اليهود في توتر العلاقات وأهم المشاريع الفرنسية والحملة الفرنسية على الجزائر.

ويبقى موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية قابل للدراسة في جوانب أخرى لم نتطرق لها في هذه المذكرة.

Study Summary:

During the period 1770-1830, Algerian-French relations occupied a large area of study by local and foreign historians, who contributed to highlighting the manifestations of peace and hostility between the two States.

We have introduced this topic in a plan of introduction, three chapters and conclusion. Chapter I: We dealt with the situation in Algeria and France in the 18th century. We have highlighted the political and economic conditions of the two countries.

Chapter II: It contained the peaceful diplomatic relations between Algeria and France of 1770-1830 AD. We have allocated the appointment of the posts and privileges of French consuls in Algeria and the phases of stability between the two States.

The last chapter was entitled "Tension in Algerian-French Relations 1792-1830," under which the role of Jews in the tension in relations, the most important French projects and the French campaign against Algeria were included.

The topic of Algerian-French relations remains open to consideration in other aspects not covered in the present note.